الحضانة الملكية في عهد هنري الثالث الإنجليزي (١٢٢٦- ١٢٧٢م)

د/ نجلاء حسين محمد توفيق

أستاذ مساعد – كلية الأداب – جامعه أسيوط

ملخص

تتناول هذه الورقة البحثية بالدراسة؛ الحضانة الملكية في عهد هنري الثالث Henry III الإنجليزي بين عامي ١٢٢٦م، و١٢٧٢م، وعليه ستركز هذه الدراسة على بكورة سنوات أطفال هنري الثالث، وزوجته إليانور من بروفانس Eleanor of Provence، بدءًا من تخصيص قلعة وندسور لتكون الحضانة الملكية لأبناء هنري الثالث، ثم توضح الدراسة مدى اهتمام ملك وملكة إنجلترا بأبنائهما، ومدى ارتباطهما الشديد بهم، كما تعرض رعاية الأطفال وتربيتهم داخل الحضانة الملكية، وكذلك التمويل الملكي للحضانة للإنفاق على متطلبات أبناء الأسرة الملكية، ولصرف رواتب القائمين على رعايتهم من موظفي الحضانة، وتوضيح أدوار هؤلاء الموظفين أيضًا، كما ستعرض الدراسة حياة الأطفال داخل الحضانة الملكية وتنشأتهم الدينية، وتقديم الرعاية الصحية لهم، وللأطفال الأخرين من أبناء النبلاء، الذين تربوا وتعلموا في الحضانة الملكية أيضًا بجانب أطفال هنري الثالث وإليانور.

Abstract

This paper discusses the royal nursery during the reign of Henry III of England between the years 1226 AD and 1272 AD. Accordingly, this study will focus on the early years of the children of Henry III and his wife, Eleanor of Provence, starting with the allocation of Windsor Castle as the royal nursery for the children of Henry III. Then the study explains the extent to which The King and Queen of England's interest in their children, and the extent of their strong attachment to them. It also presents the care and upbringing of children within the royal nursery, as well as the royal funding for the nursery to spend on the requirements of the children of the royal family, and to pay the salaries of those who care for them from the nursery employees, and clarify the roles of these employees as well. The study will also present the lives of Children within the royal nursery and their religious upbringing, and providing health care to them, and to other children of nobles, who were also raised and educated in the royal nursery alongside the children of Henry III and Eleanor.

مقدمة

(يلقي هذا البحث الضوء على موضوع مهم في تاريخ انجلترا في العصور الوسطى عموما، ويتبلور حول بروتوكول البلاط الإنجليزي على وجه الخصوص. وقد ارتكزت فكرة الموضوع حول الحضانة التي أسسها الملك هنري الثالث في قلعة وندسور، وتجهيزها لتكون المكان المناسب لإعداد ملك انجلترا المستقبلي، وعنوان الموضوع: "الحضانة الملكية في عهد هنري الثالث الإنجليزي (١٢٢٦-١٢٧٢م)".

وبغض النظر عن الجانب الإنشائي للحضانة، فإن الملك هنري الثالث بالتعاون مع زوجته إليانور البروفانسية اهتما اهتمامًا كبيرًا بالحضانة التي تأسست لرعاية أطفالهما، وعلى الرغم من هذا الاهتمام فإنهما أسهما بصورة أساسية في تربية وتنشأة الأطفال، وبذلا من الوقت والجهد ما لفت نظر المؤرخين الإنجليز المعاصرين، وقد خصصا للأطفال فريقًا ضخمًا من الرعاة، وهؤلاء الرعاة هم مرضعات وممرضات وحراس وخدم وجلساء ومعلمين ورجال دين.

وقد أنفق هنري الثالث نفقات باهظة على الحضانة الملكية، وأولاها رعاية خاصة، فحرص على أن تكون غرف الأطفال تليق بوريث العرش وإخوته، وكذا غرف رفاقه من أطفال أسر الأقرباء والنبلاء الذين استُحضروا لمشاركة أطفال الملك حضانتهم الخاصة. وارتدى أطفال الملك أفخر الثياب التي حيكت خصيصًا لتليق بهم، وتمتع رفاقهم بمثل أزيائهم، بل إن القائمين على إدارة الحضانة ورعاية الأطفال ارتدوا ثيابا على قدر يليق بوضعهم. وكما حرص الملك على متابعة كل هذه الأمور حرص أيضًا على رفاهة أطفاله ورفاقهم، وذلك من خلال تقديم الهدايا، وتزويد الحضانة بالتحف ووسائل الزينة، وإضافة برامج ترفيهية كالصيد وخلافه.

ومن خلال ما قدمته بعض الوثائق، وروايات مؤرخين معاصرين كشف البحث عن فكر الجالس على عرش انجلترا آنذاك، فقد لاحظنا أن هنري الثالث أعطى أهمية خاصة لتكوين شخصية وريث عرشه وإخوته، وتشكيل فكره ووجدانه، بحيث يصطبغ عقل الصغير بصبغة كنسية خالصة، فقد اهتم الملك بوجود راعي كنسي للأطفال في الحضانة، ثم تابع عمل الراعي والذين جاءوا من بعده على الرعاية، وتابع مستوى تحصيل الأطفال للدروس الدينية، واهتم بتحفيز الأطفال على ممارسة الطقوس الدينية، وحفزهم بشكل عملي على التبرع بالصدقات، ورعاية المؤسسات الدينية؛ كالكنائس والأديرة.

واهتم البحث بإبراز جانب مهم في رعاية هنري الثالث لأطفاله في الحضانة الملكية، وهو أن أطفال الملك علاوة على ما حصلوا عليه في الحضانة من رعاية صحية، وتربية وتعليم رفيع، وغرس الوازع الديني في وجدانهم فإنهم حصلوا على التدريب الإداري والسياسي من خلال زياراتهم للبلاط الملكي، ثم الدفع بهم بصورة متدرجة تتيح لهم التعرف على مراسم البلاط، وممارسة الأبهة الملوكية. وهذا الجانب

يشير إلى أهم أسباب إقامة الملك للحضانة وهو أنه أرد منها أن تكون مكانًا صالحا لتنشأة ملك انجلترا.)

مع كل مولود جديد يهل على العائلة الملكية في إنجلترا، كانت حضانة الأطفال في قلعة وندسور Windsor Castle [١] تنمو بشكل أكبر[٢]، وعليه سيركز هذا البحث على بكورة سنوات أطفال هنري الثالث Henry III (١٢١٦- ١٢٧٢م) [٣]، وزوجته إليانور من بروفانس Eleanor

(١) تقع قلعة وندسور أو كما تلفظ وِنزُر في ويندسور في المقاطعة الإنجليزية بيركشاير، المملكة المتحدة، وهي أكبر قلعة مأهولة في العالم، ويعود تاريخها إلى فترة وليام الفاتح، قد تكون من أكثر القلاع شهرة في العالم، مساحة أرض القلعة حوالي ٤٨٤٠٠٠ قدم مربع (حوالي ٤٥٠٠٠ متر مربع)، جنبا إلى جنب مع قصر باكنجهام في لندن وقصر هولي رود في ادنبرة، من أهم أماكن الإقامة الرسمية للتاج البريطاني، وكان معظم الملوك والملكات من إنجلترا لهم تأثير مباشر على البناء والتطور للقلعة، والتي هي القلعة الحامية لهم، والمنزل، و القصر الرسمي، وأحيانا سجنهم، وعلى مدى ١٠٠٠ سنة من التاريخ، تغيّر تصميم قلعة وندسور وتطور وفقا للزمان، والأذواق ومتطلبات الملوك المالية المتعاقبة، ومع ذلك، فإن السمات الرئيسية ظلت ثابتة إلى حد كبير. انظر:

Barber, R, J; Brown, R (eds.): The Round Table Feast of 1344. Edward III's Round Table at Windsor: The House of the Round Table and the Windsor Festival of 1344,2007, pp. 12-39; see also, Bickham, G. and Deliciæ B; or, the Curiosities of Kensington, Hampton Court, and Windsor Castle, Delineated. London: Owen,1789, pp. 18-25; see also, Brindle, S and Kerr, B: Windsor Revealed: New Light on the History of the Castle. London: English Heritage,1997, pp. 3-9.

(2) Armstrong, A: The Daughters of Henry III, Canterbury Christ Church University (United Kingdom), 2018, p.85.

(٣) هنري الثالث: ملك إنجلترا ولورد إيرلندا ودوق أكيتين منذ عام ١٢١٦م حتى وفاته عام ١٢٧٢م. تولى هنري، ابن الملك جون والملكة إيزابيلا من أنجوليم، العرش حين كان يبلغ من العمر ٩ أعوام فقط في منتصف حرب البارونات الأولى، وعندما أعلن الكاردينال جوالو Gualo أن الحرب ضد البارونات المتمردين هي حرب صليبية دينية وهزمت قوات هنري، بقيادة ويليام مارشال، المتمردين في معارك لينكولن وسندويتش في عام ١٢١٧م، وعد هنري بالالتزام بالميثاق الأعظم لعام ١٢٢٥م، وهو نسخة لاحقة من الوثيقة العظمى، التي حدت من الصلاحيات الملكية وحمت حقوق البارونات الكبار. وفي عام ١٢٣٠م، حاول الملك استعادة مقاطعات فرنسا التي كانت في وقت سابق ملكًا لوالده، لكنه لم ينجح. اندلعت ثورة بقيادة ريتشارد ابن ويليام مارشال، في عام ١٢٣٢م، انتهت بتسوية سلام تفاوضت عليها الكنيسة، في أعقاب الثورة، حكم هنري إنجلترا شخصيًا، ولم يحكم من خلال وزراء كبار. تزوج هنري الثالث إليانور من بروفانس، التي أنجب منها خمسة أولاد، وكان هنري معروفًا بتقواه، ولهذا أقام الاحتفالات الدينية الفخمة وتبرع بشكل سخي للجمعيات الخيرية، وقد خطط هنري للذهاب في حملة صليبية إلى الشرق، إلا أنه لم يتمكن من القيام بذلك مع اندلاع تمردات في جاسكوني. انظر:

Beeler, J : "Military Developments from Prehistoric Times to 1485". In Higham, Robin (ed.). A Guide to the Sources of British Military History. London: Routledge and Keegan Paul, 1972, pp. 43–64; see also, Carpenter, A.: The Minority of Henry III.

of Provence[١]، في فترة طفولتهم.

ففي عام ١٢٢٦م خصص هنري الثالث قلعة وندسور لتربية وتعليم أبنائه منذ ولادتهم وحتى سن السابعة، وعنيت الحضانة بمختلف شؤون أبناء الملك من رعاية وتعليم وصحة ولعب[٢]، والواقع أنه عندما كان يصل أي طفل إلى حضانة وندسور كان يتم إلحاقه بذويه من الأطفال، حيث تم تزويد الحضانة بمجموعة متنوعة الإيرادات التي من خلالها كان يتم تغطية نفقات هؤلاء الأطفال، بالإضافة إلى عدد من الأفراد الذين كانوا يشاركون الأطفال ويتقاسمون معهم أوقاتهم وهم ماعرفوا بجلساء الأطفال، وهم في الغالب كانوا ممن يخدمون الملك والملكة سابقًا وكانوا من أصحاب الثقة، مما يدل على الاهتمام الذي تم توليته لهذه المهمة ألا وهي تربية الأطفال.

أهمية الموضوع

تأتي أهمية موضوع الدراسة كونه يكشف النقاب عن تربية أبناء هنري الثالث ملك إنجلترا

Berkeley, US and Los Angeles, US: University of California Press, 1997, P. 36; see also, Davis, J.P : The Gothic King: A Biography of Henry III. London: Peter Owen; 2013, PP. 21- 39; see also, Frame, R: "King Henry III and Ireland: The Shaping of a Peripheral Lordship". In Coss, Peter R; Lloyd, Simon D. (eds.). Thirteenth Century England: Proceedings of the Newcastle upon Tyne Conference, 1991. Vol. 4. Woodbridge: Boydell Press. 1992, pp. 179–202.

(١) إليانور من بروفانس (١٢٢٣ – ١٢٩١) كانت ملكة إنجلترا من خلال زواجها بالملك هنري الثالث من عام ١٢٣٦ م وحتى وفاته في عام ١٢٧٢م ؛ وأيضا كانت تحكم خلال غياب زوجها، ودافعت عن قضية زوجها ضد المتمرد سيمون دي مونتفورت، إيرل ليستر، ومع ذلك أغلب سكان لندن كان يكرهها ويرجع السبب إلى أنها جلبت عديد من أقاربها معها إلى إنجلترا، وإليانور هي أبنة ريموند برانجيه الرابع، كونت بروفانس وبياتريس من سافوي، وهي الشقيقة الصغرى لـ مارجريت، ملكة فرنسا زوجة الملك لويس التاسع، والكبرى لـ سانشيا، زوجة الملك ريتشارد الشقيق الأصغر لهنري زوجها، وأيضا بياتريس، ملكة صقلية ونابولي زوجة الملك كارلو الأول كانت إليانور أمًا لخمسة أبناء منهم الملك إدوارد الأول ملك إنجلترا، وكما أنها اشتهرت بذكائها ومهارتها في كتابة الشعر، كانت بارعة في تصميم الأزياء أيضًا. انظر:

Howell, M: Eleanor of Provence: Queenship in Thirteenth-Century England. Blackwell Publishers,1997, PP. 9- 28; see also, Carpenter, D: Henry III: The Rise to Power and Personal Rule, 1207-1258. Vol. 1. Yale University Press, 2020, PP 25- 36; see also, Howell, M : "The Children of King Henry III and Eleanor of Provence". In Coss, Peter R; Lloyd, Simon D. (eds.). Thirteenth Century England: Proceedings of the Newcastle upon Tyne Conference, 1991. Vol. 4. Woodbridge, UK: Boydell Press.1992, pp. 57–72.

(2) Calendar of the charter rolls preserved in the Public Record Office. Volume 1. Henry III. A.D. 1226-1257, 1903, pp. 76, 99.

وتعليمهم، كما إنه لا يعرض طفولتهم بمعزل عن الأطفال الآخرين من أبناء الأسرة الملكية؛ بل يمعن النظر في حياتهم جنبًا إلى جنب مع اخوتهم، أو زملائهم من أطفال العائلة الملكية الذين تقاسموا معهم الحضانة وترعرعوا معًا جنبًا إلى جنب.

كما تكشف الدراسة عن اهتمام كل من هنري الثالث وإليانور بأبنائهما، حيث كانا يزوران الحضانة الملكية في وندسور بانتظام، وبسبب التربية سرعان ما كان يندمج أطفالهما في ممارساتهم الدينية وحياة البلاط، فمنذ نعومة أظفارهم؛ بث هنري في أطفاله روح التقوى والرغبة في مساعدة ورعاية الأخرين، ليس هذا فحسب؛ بل ودمج الأسرة بأكملها بانتظام في أعمال الصدقة ورعاية الفقراء، وبصفته وريثًا، فسرعان ما انخرط ابنه إدوارد في أمور السلطة الملكية والحكم، في حين تم إدخال ابنته بياتريس في نطاق ممارسة انواع العطاء والهبات للفقراء والمحتاجين، وتكشف دراسة حضانة وتربية أطفال هنري في وندسور عن الروابط القوية والمحبة التي حرص الملك والملكة الإنجليزية على صنعها مع أطفالهم وهم رضع.

- **الدراسات السابقة**

بالنسبة للدراسات السابقة، فلا توجد دراسة عربية تناولت موضوع: الحضانة الملكية في عهد هنري الثالث الإنجليزي (١٢٢٦- ١٢٧٢م) -على حد علم الباحث- أما الدراسات الأجنبية فنذكر منها ما يلي:

Armstrong, A. S. (2018), The Daughters of Henry III, Canterbury Christ Church University (United Kingdom).

تعرضت هذه الدراسة لبعض الجوانب التي تمس الدراسة، حيث أوردت معلومات عن تنشأة بنات هنري الثالث، وتعليمهم منذ الصغر، ورغم أنها أفادت البحث؛ إلا أنها أغفلت الحديث عن طفولة إدوارد، وعن حياة الأطفال في الحضانة الملكية، وعن مدى تعلق هنري الثالث وإليانور بأبنائهما، والنفقات التي خصصها التاج للحضانة الملكية، وكذلك أدوار موظفي الحضانة المختلفة في رعاية أطفال هنري الثالث، وزملاءهم من أبناء الأسرة الملكية صحيًا، وعلميًا، ودينيًا.

- **أسرة الملك هنري الثالث**

من البديهي مع اهتمام العائلة الملكية كان لابد أن تكبر وتنمو الحضانة في وندسور، فهنري الثالث لم يكن يرغب البتة في الانفصال عن عائلته، وهذا الأمر قد بدا واضحًا في حياته، ففي الفترة بين عامي ١٢٣٤م و ١٢٥٢م أمضى هنري ما يقارب ٦٥١ يومًا في وندسور، وهذه

الفترة تأتي في المرتبة الثانية بعد إقامته في وستمنستر التي قضي فيها ١٧٤٦ يوماً[١]، وبالمثل كان أطفال إليانور هم شغلها الشاغل، وعلى هذا النحو كان مقرها الرئيسي في وندسور حيث يقيم أطفالها[٢].

وبالتالي كانت حضانة الأطفال وتربيتهم سببًا رئيس في إقامة هنري الثالث في وندسور، كذلك غالبًا ما كانت تترك إليانور أسلوب الحياة غير المستقر للملكية الإنجليزية وتعود إلى أطفالها مسرعة، فعلى سبيل المثال في عام ١٢٤٧م عندما ذهب الملك إلى كنت Kent[٣]، توجهت إليانور إلى وندسور[٤].

ومن الممكن حساب مقدار الوقت الذي قضته إليانور في وندسور من خلال سجلات نفقات ملكة إنجلترا، وقد شملت هذه الحسابات عامًا كاملاً، وبالتحديد من ٢٤ يونيو ١٢٥٢م، وحتى ٢٤ يونيو ١٢٥٣م، ومن خلال فحص هذه الحسابات يمكننا تحديد أن إليانور كانت بعيدة عن زوجها هنري لمدة ١٥١ يومًا في السنة، حيث تم قضاء ١٣١ منها في وندسور بجانب أطفالها، وهذا يثبت إنها كانت بعيدة عن البلاط الملكي[٥] لفترة طويلة من هذا العام بجانب أطفالها.

وفي غضون ذلك، كان لا يزال هناك ثلاثة من أطفالها في وندسور ألا وهم: إدوارد

---

(1) Howell, Eleanor of Provence, Queenship in Thirteenth-Century England, Wiley-Blackwell, 2004, p. 76; see also, Carpenter, D.A. and Kanter, J.: 'Henry III and Windsor', Fine of the Month, http://www.finerollshenry3.org.uk/content/month/fm-11-2009.html [accessed 19 July 2016].

(2) Howell, Eleanor of Provence, pp. 76, 99.

(٣) كنت Kent: مقاطعة تقع في جنوب شرق إنجلترا، على القناة الإنجليزية. وهي من أول المناطق التي احتلها الرومان. تقع المقاطعة جنوب شرق لندن. مدينة المقاطعة هي ميدستون Maidstone. بسبب التأثير الزراعي وانتشار بساتين الفواكه وحدائق الأزهار تلقب كنت بـ "حديقة إنجلترا". من أبرز مدنها ميدستون، وكانتربيري، وروتشستر، ودوفر dover وهي أحد أهم موانئها. ويعد فولكستون من موانئها الهامة الأخرى. لمدينة كانتربيري أهمية كبيرة بالنسبة للبلاد، فيعتبر رئيس أساقفة كانتربيري هو رئيس كنيسة إنجلترا، كما يوجد بها جامعة معروفة. انظر:

Moore: The Penguin Encyclopedia of Places, (Penguin reference books), p. 412.

(4) Calendar of Liberate Rolls, 1245–1251, (London: HMSO, 1916 - 61). p. 113.

(5) Howell, Eleanor of Provence, p. 99.

Edward [١] وبياتريس Beatrice[٢] وإدموند Edmund [٣] الذين تتراوح أعمارهم بين أربعة عشر شهرًا، وثمانية أعوام، وكانت إليانور نفسها حاملاً خلال عام ١٢٥٣م في طفلتها كاثرين ويكشف طول الوقت الذي قضته إليانور في وندسور أنها كانت تستغل الوقت قدر استطاعتها وتغادر البلاط الملكي لتذهب إلى وندسور لرعاية أطفالها، حيث سعت إليانور أيضًا إلى توفير الراحة لعائلتها في وندسور حتى في وقت مرضها؛ وليس أدل على ذلك من أنه في مارس ١٢٥٧م، أمر هنري بإرسال ٢٠ وعاء من العقاقير إلى وندسور حيث كانت الملكة مريضة هناك، وكان الأطفال الذين يسكنون معها يفتقرون بشدة إلى الأدوية أيضًا[٤].

---

(١) إدوارد: هو إدوارد الأول Edward I ، ولد في وستمنستر في ١٧ يونيو ١٢٣٩م، والمُلقب بذو الساقين الطويلتين (Longshanks) ، ملك إنجلترا العاشر (١٢٧٢-١٣٠٧م)، والابن الأكبر للملك هنرى الثالث ابن الملك جون، توفى في ٧ يوليو عام ١٣٠٧م. انظر:

David, C: "King Henry III and Saint Edward the Confessor: the origins of the cult" The English Historical Review, Volume CXXII, Issue 498, September 2007, pp. 865–891.

(٢) بياتريس(١٢٤٢ – ١٢٧٥م)، ابنة هنري الثالث ملك إنجلترا وإليانور، من مواليد ٢٥ يونيو ١٢٤٢ م، كانت بياتريس ثاني أكبر ابنة لملك إنجلترا هنري الثالث وإليانور ، عانت طفولة بياتريس من مأساة بعدما ماتت أختها الصغرى كاثرين، التي ربما كانت مصابة بمرض تتكسي تسبب لها بالصمم في سن الثالثة، ونشأت بياتريس في بيئة محبة بالقرب من أشقائها، توفيت في ٢٤ مارس ١٢٧٥ م في لندن بإنجلترا، ودُفنت في كنيسة جراي فرايرز في غرينتش بلندن انظر:

Armstrong, A. S. (2018). "'Sisters in Cahoots: Female Agency in the Marriage of Beatrice of England and John of Brittany'". Journal of Medieval History (44): (441), pp. 439–456; see also. Waugh, S. (1988). The Lordship of England: Royal Wardships and Marriages in English Society and Politics, 1217–1327. Princeton University Press, pp. 179-210.

(٣) إدموند: هو إيرل لانكستر وإيرل ليستر (١٢٤٥ – ١٢٩٦م) كان الابن الثاني على قيد الحياة للملك هنري الثالث ملك إنجلترا وإليانور بروفانس، في طفولته كان لديه مطالبة بمملكة صقلية. ومع ذلك ، لم يحكم هناك أبدًا. مُنح جميع أراضي سيمون دي مونتفورت عام ١٢٦٥ ، وابتداءً من عام ١٢٦٧م أطلق عليه لقب إيرل ليستر، وفي ذلك العام بدأ أيضًا في حكم لانكشاير، لكنه لم يأخذ لقب إيرل لانكستر حتى عام ١٢٧٦م، وبين عامي ١٢٧٦م و ١٢٨٤م كان يحكم مقاطعات شامبانيا وبري مع زوجته الثانية بلانش من أرتوا ، وتوفى في ٥ يونيو ١٢٩٤م. انظر:

Chisholm, H, Ed.: "Edmund, Earl of Lancaster" . Encyclopædia Britannica.1911, Vol. 8 (11th Ed.). Cambridge University Press. pp. 948–949; see also, Runciman, S, The Sicilian Vespers. Cambridge: Cambridge University Press, 1995, pp. 59–63.

(4) Chronica M, Ed. by Henry Richards Luard, 4 vols. (London: Longman & Co., 1876), v.i, p. 406.

وهناك واقعة رواها متى الباريسي Matthew Paris [١] تشير إلى أن المودة التي أظهرها هنري وإليانور لأطفالهما كانت متبادلة، فوفقًا للمؤرخ، كان الطفل إدوارد منزعجًا جدًا من رحيل والده إلى جاسكوني في أغسطس ١٢٥٣م، وتقول الرواية أن هنري "كانت تسيل دموعه بغزارة شديدة وحرقة، وقبلهم بقبلات حارة تنم عن مدى الحزن الذي كان يتملكه حينها، ومع ذلك وقف ابنه الصغير إدوارد على الشاطئ يبكي طويلًا، ورفض المغادرة عندما كان لا يزال بإمكانه رؤية أشرعة السفن" [٢].

وهذا من شأنه توضيح أن رحيل الملك كان حدثًا عاطفيًا ترك كلاهما في حالة ذهول، حيث لم يكن ليرغب الأب ولا الابن في الانفصال، كما أن دموع إدوارد كانت تعبر عن قوة الرابطة العاطفية بين الوالدين والأطفال، تلك الرابطة الوطيدة التي تشكلت من خلال مقدار الوقت الذي قضاه الملك والملكة في وندسور، كما يشير إلى أنه لا الوالدين ولا الأطفال كانوا يحبون الانفصال لفترات طويلة من الوقت عن بعضهما الأخر.

ولم يكن هنري الثالث وزوجته كغيرهما من الآباء الملكيين الذين ألحقوا أطفالهم بالحضانة في وندسور، وأوكلوا للحضانة ومن فيها برعاية أطفالهم؛ بل على العكس؛ حيث كانوا مرتبطين ارتباطًا قويًا بأطفالهم وهذا ما أوضحه "هول" بأن هنري الثالث أمضى ما يقرب من ٦٥١ يوما في الفترة بين عامي ١٢٣٤م و ١٢٥٢م، في حين قضى ٧٤٦ يوما في وستمنستر مقر الحكم الرئيس، وكذلك إليانور التي كان أطفالها هم شغلها الشاغل، وكان مقر إقامتها الرئيس في وندسور تاركة خلفها حياتها كملكة، وكلما أجبرتها الظروف للعودة إلى حياتها كملكة في وستمنستر؛ سرعان ما

(١) متى الباريسي: هو أحد كُتاب القرن الثالث عشر الميلادي, ولد عام ١٢٠٠م، وكل ما وصلنا عنه أنه أحد رهبان دير القديس ألبنز St. Albans في مقاطعة لنكولن شمال إنجلترا، وانخرط في سلك الرهبنة عام ١٢١٧م حيث اشتهر بتدينه، وأصبح من المقربين إلى الملك هنري الثالث Henry III 1272 (١٢١٦– ١٢٧٢م)، وعرف عنه الحكمة والعدالة لدرجة أن الناس كانوا يلجؤون إليه لفض منازعاتهم، وأرسل مرارا في مهمات لحل بعض القضايا بناء على طلب هنري الثالث، وقد وضع تاريخه باللاتينية بناء على طلب هنري الثالث، وهو يبدأ بسنة ١٢٣٥م، وينتهي في سنة ١٢٥٩م، وهي السنة التي مات فيها المؤلف، وقد أتم هذا التاريخ راهب بدير القديس ألبان يدعى وليم ريشانجيه حتى سنة ١٢٧٣م. انظر:

Lawrence: Robert of Abendgon and Mathew of Paris, CF, in E.H.R, Vol. cclxxii, 1954, pp. 408- 416.

(2) 'Puer autem Edwardus, super quem pater cum amplexibus et osculis fleverat multiplicatis, stans in litore flens et singultans, noluit recedere dum poterat vela sinuosa navium intueri': Chronica Majora, v.i, p.383.

تعود إلى كونها أم لأطفالها في وندسور، ويرى الباحث أن الفترة التي قضاها هنري الثالث في وندسور؛ تأتي في المرتبة الثانية من حيث طول فترة إقامته في وستمنستر، مما يؤكد حرصه على البقاء بجانب أطفاله.

طوال فترة حكم هنري الثالث كان هناك اعتماد متزايد على المراسم والاحتفالات ويرمي هذا الأمر إلى التأكيد على عظمة ملك إنجلترا، ولقد امتد هذا التبجيل الذي حظي به الملك أيضًا تجاه عائلته، وبالتالي مُنح الأبناء والبنات الألقاب الشرفية كالدومينوس Dominus والدومينا Domina[١] منذ سن مبكرة، وتمشيا مع تلك الممارسة حيث تم معاملة إدوارد وريث هنري الثالث على أنه ملكًا، وعلى هذا النحو كانت أسرة الملك تمجد أطفالها[٢].

ولأن طبيعة البلاط الملكي لم تكن مواتية دائمًا لرفاهية الأطفال الصغار، فقد استلزم هذا الأمر وجود مجموعة من الافراد لرعاية الأطفال بالإضافة لأطفال آخرين من الأسرة الملكية أو الطبقة الأرستقراطية حتى يتسنى لهم الاستمتاع بطفولتهم[٣]، وكان المتعارف عليه هو تعليم أطفال الملوك أو الطبقة الأرستقراطية العليا في البلاط الملكي مع أطفال الملك، في حين يتم إرسال أبناء النبلاء الأقل إلى أسر، أو أديرة، خارج البلاط الملكي[٤]. بينما نشأ أطفال الملك في حضانة في وندسور، حيث تم إلحاق ولدين من أبناء شقيقة هنري، ألا وهم إليانور وسيمون دي مونتفورت Simon de Montfort[٥]، في منزل روبرت جروستست Robert Grosseteste أسقف

(١) دومينوس Dominus هي الكلمة اللاتينية التي تقال للسيد أو المالك كعنوان للسيادة، ويعادلها في الفرنسية sieure بمعنى السيد، ومنحها هنري الثالث وإليانور للذكور، بينما Domina تم منحها للإناث، بمعنى السيدة، حيث كان يُمنح سابقًا للسيدات النبيلات اللواتي يحملن بارونيًا في حد ذاته في القانون الإنجليزي القديم. انظر:

De Vaan, M : "Domus, Dominus". Etymological Dictionary of Latin and the other Italic Languages. Leiden Indo-European Etymological Dictionary Series. Vol. 7. Leiden, Boston: Brill, 2007, pp. 177–179; see also, Chisholm, Hugh, Ed.: "Dominus" . Encyclopædia Britannica. Vol. 8 (11th Ed.). Cambridge University Press, 1911, p. 405.

(2) Parsons, 'Childhood Care-Givers', p. 294.

(3) Wilkinson, Eleanor de Montfort, A Rebel Countess in Medieval England, (Bloomsbury Academic-2012), p. 9.

(4) Orme. N, From Childhood to Chivalry The Education of the English Kings and Aristocracy 1066-1530, (Routledge 2019), pp.1-2.

(٥) سيمون مونتفورت (١٢٠٨ – ١٢٦٥م): سادس إيرلات ليستر الانجليزية وأول إيرلات تشيستر، يعرف أحيانًا باسم

لينكولن (١٢٣٥-١٢٥٣م) [١]، لتعليمهم، حيث تعلموا على أيديهم القراءة والكتابة والأخلاق الحميدة[٢].

كان لكل طفل من أبناء هنري وإليانور غرفته الخاصة في حضانة وندسور، وكان لأطفال هنري الثالث زملاءهم من أطفال العائلة الملكية، حيث نشأوا جنبًا إلى جنب مع بعض أبناء عمومتهم، ألا وهم أطفال بياتريسBeatrice [٣]، وقد نشأ أبناء هنري الثالث في غرف منفصلة يشرف عليها أكثر خدام التاج ولاءاً، وربما هذا الأمر راجع إلى أغراض أمنية[٤].

سيمون من مونتفورت الخامس للتمييز بينه وبين آخرين يحملون نفس الاسم، وهو نبيل فرنسي-إنجليزي. قاد تمرد البارونات ضد الملك هنري الثالث خلال حرب البارونات الثانية، وأصبح في وقت لاحق حاكم مملكة إنجلترا الفعلى. خلال فترة حكمه، انتخب البرلمان لأول مرة عن طريق الانتخاب المباشر في أوربا في القرون الوسطى، وهو ما دعى برلمان سيمون مونتفورت. لهذا السبب، يعتبر مونتفورت اليوم واحدًا ممن وضعوا أسس البرلمانية الديمقراطية الحديثة. وبعد حكم دام أكثر من عام واحد فقط، قتل دي مونتفورت أمام القوات الموالية للملك في معركة إيفشام. انظر:

Maddicott, John Robert; Simon de Montfort. Cambridge: Cambridge University .Press, 1994, p. 4

(١) روبرت جروستست: اسقف لينكولن (١٢٣٥- ١٢٥٣م)، وهو رجل دولة إنجليزي وفيلسوف مدرسي ولاهوتي ولد لأبوين متواضعين في سترادبروك في سوفولك، انقسمت الآراء حول حياته التدريسية في تلك الفترة من حياته. يجادل بعض المؤرخين بأنه بدأ مسيرته التدريسية في اللاهوت بجامعة أكسفورد في ذلك العام، بينما جادل آخرون مؤخرًا بأنه استخدم دخل منصبه الكنسي لدعم الدراسات في علم اللاهوت في جامعة باريس، وتوجد أدلة واضحة على أنه كان معلمًا في جامعة أكسفورد بين عامي ١٢٢٩ و١٢٣٠م، ، غرقت السنوات الأخيرة من حياة جروستست والأسقفية في صراع مع رئيس أساقفة كانتربيري الجديد الذي يُدعى بونيفاس سافوي. سافر إلى البلاط البابوي في عام ١٢٥٠م حيث قرأ أحد الكرادلة شكاويه في مقابلة مع البابا إنوسنت الرابع، توفي جروسيتيست في ٩ أكتوبر في عام ١٢٥٣ وكان عمره بين السبعين والثمانين. انظر:

Richard of Bardney in his work 'The Life of Robert Grosstête' gives Stow as Grosseteste's birthplace, without mentioning Suffolk. R. W. Southern 1986, pp. 77- 92; see also, Steven P. Marrone, William of Auvergne and Robert Grosseteste: New Ideas of Truth in Early Thirteenth Century, Princeton University Press, 2014, p. 146.

(2) Letters of Adam Marsh, nos 25, p. 159; Wilkinson, Eleanor de Montfort, 88–9; S.D. Church, King John: England, Magna Carta and the Making of a Tyrant (London: Pan Books, 2016), pp. 4–5.

(3) Letters of Adam Marsh, nos 25, p. 159; Wilkinson, Eleanor de Montfort, 88–9; see also, S.D. Church, King John: England, Magna Carta,pp. 4–5.

(4) . Denholm,Y: Richard of Cornwall (Oxford: Blackwell, 1947), p. 3; Wilkinson,

وعندما وصل الطفل إدوارد؛ تم تشكيل مجموعة من الجلساء في وندسور لتلبية احتياجاته وكانوا بمثابة أسرة له[١]، كما كان لدى الطفلة مارجريت Margaret ابنة هنري الثالث أيضا مجموعة من الجلساء الخاصين بها في وندسور، مما يشير إلى أنه لم يكن هناك منزل عام للأطفال الملكيين أو أنها كانت ضمن منزل إدوارد، ومن خلال ما تم التوصل إليه من معلومات فلقد اتضح أن منزل مارجريت كان يتم فيه السماح بالنبيذ، حيث كان يمكن لمارجريت وأسرتها المقيمة في وندسور استخدامه بسهولة ويسر[٢]، وكذلك كان إدموند له منزله الخاص، وبحلول عام ١٢٥٤م بات لديه عدد كبير من الخدم الذي كانوا تحت خدمته[٣]، وبالمثل، كان لكاثرين وضعها الخاص، حيث قدم الملك مبالغ لتغطية نفقاتها ونفقات مرافقيها[٤].

من ناحية أخرى ، لم تكن بياتريس لديها منزلها الخاص، وهذا يعزو إلى عدم وجود إشارات إلى المدفوعات التي كان يتم دفعها لبياتريس وأسرتها ، على الرغم من أنها كان لديها عدد قليل من الخدم وحصولها على أغراض مختلفة لاستخدامها في وندسور، فمن المحتمل أن تكون قد نشأت إلى جانب أختها مارجريت ، داخل منزلها، حتى زواج أختها عام ١٢٥١م. وبحلول أواخر عام ١٢٥٠م كانت بياتريس تعيش داخل منزل والدتها في وندسور، حيث كان يتم تقديم هدايا مشتركة لكل من إليانور وبياتريس؛ فعلى سبيل المثال ، في عام ١٢٥٨م ، أعطيت إليانور أطباق فضية وأطباق على شكل قوارب من قبل الملك[٥]. بالإضافة إلى ذلك ، في عام ١٢٥٩م، أمر هنري الثالث بشراء أردية للملكة وبنات الملك ومن يقوم برعايتهن[٦]. وهذه المنح تثبت نية هنري في مساعدة بياتريس على استعادة أجواء منزل والدتها على نطاق أصغر .

Eleanor de Montfort, 8; see also, L.J. Wilkinson, 'Maternal Abandonment and Surrogate Caregivers: Isabella of Angoulême and her children' in Virtuous of Villainess? The Image of the Royal Mother from the Early Medieval to the Early Modern Period, eds C. Fleiner and E. Woodacre (New York: Palgrave, 2016), pp. 101–24.

(١) تم توفير العديد من الإيرادات لإدوارد واخوته وجلساءهم في قلعة وندسور. انظر:

Calendar of Librate Rolls, 1240-1245, pp. 18، 19، 31، 38، 50، 60، 65، 90، 127، 143.

(2) Calendar of Close Rolls, 1242–1247, (London: HMSO, 1905 - 37), p. 409.

(3) Calendar of Close Rolls, 1253-1254, pp. 74-5.

(4) Chronica Majora, v.i, pp. 411-415.

(5) Calendar of Liberate Rolls, 1251–1260, p. 423.

(6) Calendar of Close Rolls, 1256-1259, p. 371.

- تمويل الحضانة الملكية

بسب وجود الأطفال الملكية في قلعة وندسور، كان على هنري وإليانور إيجاد طرق لتمويلها، وقد احتوت السجلات الملكية على التعليمات الخاصة بالمال الذي كان يجب دفعه إلى حراس ومربيو الأطفال الملكيين لمدة خمس سنوات في الفترة (١٢٤٠-١٢٤٥م) وهي الفترة التي توسعت فيها الحضانة الملكية في وندسور بسرعة أكبر مع ولادة ثلاثة أطفال، وتم إصدار ٣٢ أمرًا بتسليم ما مجموعه ١٦٤٣ جنيهًا إسترلينيًا[١] إلى وندسور لتغطية نفقات إدوارد وأطفال الملك الآخرين[٢]. عندما يتم الاطلاع على النفقات من السجلات، نجد أن هنري قد أنفق ما يقرب من ٢٠٠٠ جنيه إسترليني لتغطية نفقات الأطفال في وندسور بين ١٢٤٠- ١٢٤٨م[٣].

وعقب هذه الفترة قلت المدفوعات نسبيًا، حيث غادر العديد من الأطفال الحضانة، مثل إدوارد ومارجريت لزواجهما. ولكن مع ولادة كاثرين في عام ١٢٥٣م، استؤنفت المدفوعات حيث أنه

---

(١) الجنيه الاسترليني: عملة إنجليزية صكت عام ١١٥٨م، الاسم الرسمي لتلك العملة هو: الجنيه الإسترالييني : Pound Sterling ويستخدم بشكل أساسي في السياقات الرسمية، وكذلك عند التمييز بين عملة المملكة المتحدة عن باقي العملات الأخرى التي تحمل نفس الاسم. أما بالشكل العام فيطلق عليه مصطلح الباوند، ويطلق عليه أحيانا مصطلح إسترليني بالأسواق المالية كاسم وليس كقيمة عددية، وتعود تسمية استرليني (بالإنجليزية: Sterling) إلى العصور الأنجلوسكسونية عندما كان يطلق على النقود اسم استرلين Sterlings وكانت تصك من الفضة وكان وزن ٢٤٠ من هذه الاسترلينات يعادل باوند واحد، حيث كانت الكميات الكبيرة من النقود تدفع باستخدام باوند من الاسترلينات "pounds of sterlings". انظر:

world Currency Monitor Annual, 1976–1989: Pound Sterling : The Value of the British Pound Sterling in Foreign Terms Published by Mecklermedia (1990), pp.23-69; see also, Pick, Albert : Standard Catalog of World Paper Money: General Issues. Colin R. Bruce II and Neil Shafer (editors) (7th ed.). Krause Publications. 1994, pp.207-9.

(2) Calendar of Liberate Rolls, 1240-1245, pp. 15 ،18 ،19 ،31 ،38 ،50 ،60 ،65 ،68 ،85 ، 90 ،100 ،127 ،143 ،148 ،160 ،166 ،174 ،176 ،186 ،190 ،195 ،207 ،213 ،240 ،293 ، 307 ،308 ،313 ،321 ،323.

كانت هذه النفقات على نطاق مماثل لتلك الخاصة بأسرة هنري وإليانور، وأطفال إدوارد الأول، وابن عمهم بريتو، والتي بلغ مجموعها ٣٠٠ جنيه إسترليني ١١ d ¼ 3 s بين فبراير ١٢٧٣ وأكتوبر ١٢٧٤. وبالمقارنة، اقترب متوسط الإنفاق السنوي لمرافقي إدوارد وأخواته الأربع، اثنتان منهن من البالغين، ٤٠٠٠ جنيه إسترليني انظر:

H. Johnstone, 'The Wardrobe and Household of Henry, Son of Edward I', Bulletin of the John Rylands Library 7 (1922–3), pp. 384–420.

(3) Calendar of Liberate Rolls, 1226-1240, p. 491 ؛ Calendar of Liberate Rolls, 1245-1251, pp. 49 ،58 ،101 ،113 ،122 ،167.

بين عامي١٢٥٢-١٢٥٦م أرسل هنري ٣٨٢ جنيهًا إسترلينيًا إلى وندسور(١).

ولا تكشف هذه السجلات عن التكاليف الباهظة للحفاظ على الحضانة الملكية في وندسور فحسب، بل تكشف أيضًا عن محاولات هنري وإليانور للتأكد من أن أطفالهم لديهم وسائل إنفاق مناسبة، بشكلاً يتناسب مع كونهم ابناء الملك، وتشير بعض الأدلة إلى محاولة هنري إضافة نفقات أخرى لإعالة الأطفال ، والتي وفرت تدفقا نقديا أكثر انتظاما. ففي يناير ١٢٤٤م ، منح هنري ابنه إدوارد ، بقصد الحفاظ عليه ، نصف جميع الأراضي التي صودرت من الأراضي التابعة للملك الفرنسي(٢). ومن الجدير بالذكر أن مشاركة إليانور في تجهيز منزل إدوارد واضحة أيضا في المنحة المقدمة لها في عام ١٢٤٨م، عندما أعطى هنري الثالث لزوجته الأراضي التي كانت في السابق لإيلي جيفارد Eli Giffard (٣)، للاحتفاظ بها خلال فترة حضانة الوريث، لتقديم المساعدة في إعالة إدوارد(٤).

وبالمثل، في أكتوبر ١٢٥٠م، أمر هنري بمبلغ ٣٤٤ جنيهًا إسترلينيًا لميزانية الحضانة الملكية في وندسور(٥).

عندما كانت إليانور في وندسور، غطت أيضا تكاليف الحضانة الملكية، وبين عامي ١٢٤٥م و ١٢٥١م ، تم دفع سلسلة من المدفوعات إلى إليانور لتغطية نفقاتها بينما في وندسور بلغ مجموع هذه النفقات ١٢٨٠ جنيه أسترليني(٦). وكانت قائمة حسابات الملكة ، بين ٢٤ يونيو و

(1) Calendar of Liberate Rolls, 1251–1260, pp. 27, 171, 176, 179, 183, 210, 327.

(2) Calendar of Patent Rolls, 1232–1247, (London: HMSO, 1906 - 13), p. 418.

(٣) إيلي جيفارد: أحد نبلاء عائلة جيفارد، وقد احتلت عائلة جيفاردز مكانة مرموقة في إنجلترا في مدينة تشيلنجتون منذ عام ١١٧٨م، حيث نشأت العائلة في نورماندي عن طريق ثلاثة أشقاء هم والتر وأوزبورن وبيرينجر الذين جاءوا إلى إنجلترا عام ١٠٦٦م مع الدوق ويليام نورماندي، وكمكافأة على خدماتهم ، تلقت العائلة العديد من القصور الإنجليزية، ومساحات من الأراضي والغابات، انظر:

https://www.chillingtonhall.co.uk/our-story/the-giffard-family

(4) Calendar of Close Rolls, 1247–1251, p. 44.

(5) Howell, Eleanor of Provence, p. 100.

(٦) يستند هذا الرقم إلى ستة عشر أمرًا من الملكة حينما كانت تزور أطفالها في وندسور، أو منحها هنري في وندسور، انظر:

Calendar of Liberate Rolls, 1245-1251 , pp. 14، 65، 91، 107، 110، 113، 126، 153، 202، 242، 252، 276-7، 300 329، 355، 384.

٢٨ أكتوبر ١٢٥٢م، قد أظهرت أن إليانور ساهمت بمبلغ ١٦٧ جنيهًا أسترلينيًا ، أي ما يقرب من ثلثي إجمالي نفقاتها البالغة ٢٥٧ جنيهًا ، لتغطية تكاليف الأطفال في وندسور، بالإضافة إلى ذلك، تحملت إليانور نفقات كسوة إدوارد لمدة اثني عشر يومًا بعد عيد الفصح الأحد (٢٠ أبريل) ١٢٥٣م [١].

-هدايا هنري الثالث وإليانور لأبنائهما

يتضح اهتمام هنري وإليانور بضمان توفير المتطلبات المعيشية وغيرها لأطفالهما بشكل مناسب داخل حضانتهم في وندسور من خلال الهدايا والمشتريات الفخمة التي قاموا بتقديمها لهم. ومن أمثال هذه الهدايا :قطع مجوهرات مختلفة مثلما حدث في عام ١٢٤٤م، في عيد ختان المسيح (١ يناير)Feast of the Circumcision of Christ [٢]، عندما حصل كل من إدوارد ومارجريت على خواتم ذهبية تم شراؤها بقيمة ٣٥ ماركاً[٣].

وفي أكتوبر ١٢٥٢م، اشترى هنري الثالث زهرة زخرفية مرصعة بالجواهر، بتكلفة ٢شلن، لإحدى أكاليل بياتريس، كما اشترت الملكة أربعة عشر زرا وزهرة أخرى من أجل إكليل بياتريس، وفي نفس الشهر، تم شراء إكليل آخر لبياتريس، تكلفته ١٦ جنيه اسرتليني، وتم تزيينه بفهد وهو رمز المملكة الإنجليزية، وكان لدى الأطفال أيضا خزانة ملابس مليئة بالمجوهرات والقماش والأكواب والأحزمة وغيرها من العناصر باهظة الثمن [٤]. إذًا فقد حصل الأطفال على العطايا من والديهم كهدايا، بالإضافة إلى العناصر التي صرفوها كجزء من رعايتهما ومحبتهما لهم، ومن المثير للاهتمام أن بعض العناصر كانت تُباع في أوقات النقص أو العوز والحاجة، حيث تم استخدام هذه العناصر لجمع الأموال للحضانة في وندسور[٥].

(1) Calendar of Liberate Rolls, 1245-1251, pp. 14, 384.

(٢) عيد ختان المسيح هو احتفال مسيحي بختان السيد المسيح عليه السلام وفقًا للتقاليد اليهودية ، ثمانية أيام بعد ولادته ، وهي المناسبة التي تم إعطاء الطفل اسمه رسميًا، يُنظر إلى ختان يسوع تقليديًا ، وخاصة خلال عهد هنري الثالث الذي أولى الشعائر الدينية أولوية كبيرة ، الأسطورة الذهبية ، كأول مرة سُفك فيها دم المسيح ، وبالتالي بداية عملية فداء الإنسان ، وإثباتًا أن المسيح هو إنسان كامل ، وطاعته لقانون الكتاب المقدس. انظر:
Adolf Adam, The Liturgical Year (Liturgical Press 1990), pp. 139–140; he Roman Catholic Daily Missal. Kansas City, Missouri, USA: Angelus Press. 1962. p. 1.

(3) Calendar of Liberate Rolls, 1240–1245, p. 213.

(4) Calendar of Liberate Rolls, 1245-1251 , pp. 113, 126, 202.

(5) vendicione facta apud novum templum Lxvij paria pelvium ponderis CCLxix li. xvj

انعكست عظمة مكانة أطفال الملك على ملابسهم، ووضح ذلك في الملابس التي تم شراؤها وصنعها لهم. ومثال على ذلك رغبة هنري في التأكيد على أن أطفاله، وخاصة إدوارد ، كانوا يرتدون ملابس مناسبة لكل حدث، ففي الاحتفال بعيد الميلاد عام ١٢٥١م، في يورك والذي شهد أيضا زواج مارجريت من ألكسندر الثالث Alexander III [١] ملك اسكتلندا (١٢٤١ – ١٢٨٦م)[٢]، ومن أجل هذه المناسبة، تم تكليف خياطي الملك، جون دي سومركوت John de Sumercote وروجر Roger ، بتزويد ثوب إدوارد بعملة معدنية، وهو ثوب مزخرف من الحرير يرتديه في المناسبات الاحتفالية[٣]، وخمسة أردية أخرى لإدوارد، بالإضافة إلى رداءين لمرافقيه من الفرسان من القماش الذهبي، مبطنين بالفراء[٤]. بالإضافة إلى أردية الاحتفالات والأعياد ، كانت هناك حاجة إلى أردية جديدة للمواسم المتغيرة. ففي عام ١٢٤٣ م، اشترى إدوارد ومارجريت رداءين من اللون القرمزي الرقيق والملون بشكل جميل مع أغطية ومبطنة بالفرو[٥].

ومما لا شك فيه أن هذه المشتريات كانت مكلفة وباهظة الثمن، حيث كان القرمزي عبارة عن قطعة قماش صوفية ناعمة، والأغطية المبطنة من فرو الشتاء للسنجاب الأحمر[٦]. وفي عام

---

p.73.

(١) ألكسندر الثالث : ملك اسكتلندا (١٢٤١ – ١٢٨٦م)؛ ولد الإسكندر في روكسبيرغ، وهو الابن الوحيد للملك ألكسندر الثاني و زوجته الثانية ماري دي كوسي. توفي والده ألكسندر الثاني في ٦ يوليو ١٢٤٩م، وتم تتويجه في ١٣ يوليو ١٢٤٩م، تميزت سنوات حكمه بصراع مرير للسيطرة على الشؤون بين حزبين متنافسين، أحدهما بقيادة والتر كومين، إيرل مينتيث، والآخر بقيادة آلان دوروارد، جوستيسيار من سكوتيا. عند زواج ألكسندر من مارجريت من إنجلترا عام ١٢٥١م، انتهز هنري الثالث ملك إنجلترا الفرصة ليطلب من صهره بتكريم المملكة الإسكتلندية، لكن ألكسندر لم يمتثل، توفي عام ١٢٨٦م انظر:

Anderson, A. O (ed.), Early Sources of Scottish History: AD 500–1286, V.1, (Edinburgh, 1922), republished, Marjorie Anderson (ed.) (Stamford, 1991), PP 126- 156; see also. Brown, Michael (2004), The Wars of Scotland 1214-1371, Edinburgh University Press, PP. 78-81.

(2) Howell, Eleanor of Provence, p. 134–8.

(3) F. Lachaud, 'Dress and Social Status in England before the Sumptuary Laws' in Heraldry, Pageantry and Social Display in Medieval England, eds P. Coss and M. Keen (Woodbridge: Boydell Press, 2002), pp. 105–23.

(4) Calendar of Close Rolls, 1251–1253, pp. 12, 14.

(5) Calendar of Close Rolls, 1242-1247, 118; see also, B.L. Wild, 'A Truly Royal Retinue: Using Wardrobe Rolls to Determine the Size and Composition of the Household of Henry III of England', The Court Historian 16 (2011), pp. 127–157.

(6) B.L. Wild, 'The Empress' New Clothes. A Rotulus Pannorum of Isabella, sister of

١٢٥٤م، تم إنفاق ٤ جنيهات إسترلينية على ثمانية قطع من القماش الصوفي الأزرق (bluettus) من أجل عبائتين لبياتريس وابنة أخت الملك ، بالإضافة لقماش صوف باهظ الثمن لرداء الشتاء لإدموند ، ابنتا الملك ، وابنة أخته وهنري دي لاسي الذين كانوا يعيشون في وندسور بجانب الأطفال(١).

في عام ١٢٥٨، حصل إدموند على تسعة أرطال من قماش الروسيت والبيلور russet and pelure الجيد من أجل كسوة الشتاء(٢). كان الروسيت قماشًا إنجليزيًا صوفيًا غير مكلف لكن إدموند تلقى ما يكفي من القماش لمجموعة كاملة من الملابس الشتوية، مما يشير إلى كمية نفقاته(٣).

كانت إليانور مهتمة جداً بشأن ارتداء أبنائها وبناتها ملابس مناسبة مع كل مناسبة ووقت، حيث كانت تدرك ماهية مظهر أطفالها، ولذلك قضت ساعات في اتخاذ القرارات بشأن الملابس لنفسها ولسيداتها ولأطفالها(٤). ومن الجدير بالذكر أنه قد اشترى إدوارد تابرد (معطف قصير) من الحرير بتكلفة ٥ شلن، بينما تلقى كل من إدموند وبياتريس قفازات تكلفتها ٦شلن(٥). وفي عيد الملاك ميخائيل في غضون عام ١٢٥٢م ، تلقى كولين Colin، خياط الملكة، ١٠ ماركات لشراء وصنع مجموعة من الملابس للملكة وأطفالها الثلاثة، حيث حصل إدوارد على معطفين، أحدهما مصنوع من الحرير، وخملة (قماش حريري غني) ومجموعة من السترات والأردية الفاخرة(٦)، بينما تلقت بياتريس سترة ضيقة ومجموعة أردية ، وكذلك الأمر بالنسبة لإدموند، الذي حصل أيضًا على معطف، كما صنعت إليانور أردية لنفسها. بالإضافة إلى ذلك ، تم صنع مجموعة من العباءات،

King Henry III, bride of Emperor Frederick II' in Medieval Clothing and Textiles 7, eds R. Netherton and G.R. Owen-Crocker (Woodbridge: Boydell Press, 2011), pp. 1–31 (10 and 11). The term robe did not constitute one specific item of clothing, but rather a set of garments: F. Lachaud, 'Liveries of Robes in England, c. 1200–c. 1330', English Historical Review 111 (1996), pp. 279–298.

(1) Wild, The Empress' New Clothes, Warriors of Trek Mi Q'an, 2021, p. 7.

(2) Calendar of Close Rolls, 1256–1259, p. 264

(3) Wild, 'Empress' New Clothes', p. 7; Wild, 'Household, p. 135.

(4) Howell, Eleanor of Provence, p. 76.

(5) Calendar of Close Rolls, 1242-1247, p. 125.

(6) Calendar of Close Rolls, 1242-1247, p. 231 ;'camlet' in Lexis of Cloth and Clothing, http://lexissearch.arts.manchester.ac.uk/ [accessed 18 April 2018].

ومعطف واق من المطر للملكة والاطفال للأطفال أيضًا، وبين يونيو ويوليو من عام ١٢٥٢م، تلقت بياتريس وإدموند أحذية مختلفة، وفضلاً عن هذا، تم إعطاء بياتريس سبعة أزواج من الأحذية؛ ثلاثة أزواج من الأحذية الصغيرة وزوجين آخرين. وحصل إدموند على سبعة أزواج من الأحذية. وتظهر بعض روايات الملكة إليانور أنها كانت تهتم بالتأكد من أن أطفالها كانوا يرتدون ملابس جيدة من الرأس إلى أخمص القدمين، وفي عام ١٢٤٢م حصل إدوارد على أربعة أطباق فضية وأربعة أطباق بتكلفة ٥ جنيهات إسترلينية، ووعاء فضي مرصع بالذهب بتكلفة ٣ جنيهات إسترلينية ومملحة فضية مرصعة بالذهب بتكلفة ١٩شلن[١] وفي ١٢٤٧، تم إنفاق ٦ جنيهات إسترلينية أخرى على طبق فضي وأربعة صحون لصالح إدوارد[٢]. وفي ١٢٥٤م، تم صنع ٢٤ ملعقة فضية لأطفال الملك في وندسور بتكلفة ١٧ حنية أسترليني، كما تم تجهيز جلساء الأطفال في حضانة وندسور بهدايا متمثلة إياها في أدوات المطبخ الذهبية والفضية باهظة الثمن والمفروشات المتقنة [٣].

كما تلقى الأطفال العديد من المنسوجات والمفارش، ففي عام ١٢٥٦م، حصل إدموند على سرير جيد وجميل، مزوداً بقطعة قماش من الذهب، وفراش وبطانيات، هذه بالإضافة إلى مجموعة من العناصر الأخرى بما في ذلك الوسائد، المفرش الأحمر من الفراء السنجاب وفراش الصوف[٤]. كما تم شراء ٤٧ قطعة من الكتان بسعر ١٧ جنيه أسترليني لإدوارد ومارجريت لصنع الملاءات والمناشف، ولقد اشترت إليانور أيضا عناصر مختلفة لبياتريس وإدموند[٥].

كما تم تزويد إدموند بمجموعة من الزينة لخيله، بما في ذلك كيس للحفاظ على الشوفان، ومشط كاري وحدوات حصان، كما تلقى جعبتين (وعاء الأسهم)، وكانت القدرة على ركوب الخيل مهمة حيث كان الأطفال يبدأون في ركوب الخيل في التعلم في سن مبكرة، كما أنه في عام ١٢٤٣م، أمر هنري بصنع سرجين بمقعدين لاستخدام إدوارد ومارجريت ، مصنوعين من قماش سرج جميل[٦]. في هذه الفترة، لم يكن عمر الأطفال أكثر من أربع وثلاث سنوات، ويشير المقعد المزدوج إلى أن هذه كانت لأغراض التدريب.

(1) Calendar of Liberate Rolls, 1240–1245, p. 152.

(2) Calendar of Liberate Rolls, 1245–1251, p. 123.

(3) Calendar of Liberate Rolls, 1251–1260, p. 181.

(4) Calendar of Close Rolls, 1256–1259, p. 10.

(5) Calendar of Liberate Rolls, 1240–1245, p. 191.

(6) Calendar of Close Rolls, 1242–1247, p. 45.

كما زود الملك الحضانة الملكية بمواد غذائية باهظة الثمن، حيث تحتوي السجلات على مصروفات متعددة تتعلق بالنبيذ واللحوم، وخاصة لحم الغزال، والذي تم إرساله كمؤن للحضانة الملكية. على سبيل المثال، في عام ١٢٤٢م، تلقى روجر دي ستوفام، صياد الملك، تعليمات بأخذ اثني عشر ظبياً من غابة ملكشام وثمانية غزلان أخرى من إقليم ويليام دي لانجيل، لملحها ونقلها إلى وندسور(١).

في نفس العام، حصل فورز دي بوردو Forz de Bordeaux على ٢ جنيه أسترليني مقابل تقديم نوعية فاخرة من النبيذ الذي تم إعطاؤه لإدوارد(٢). وبالمثل في عام ١٢٥٤م، وتم صيد مجموعة من الغزلان والماشية أو شراؤها وإرسالها إلى وندسور لإطعام إدموند والأطفال الآخرين هناك(٣). كانت هذه مواد غذائية عالية المستوى، مما يدل على الطريقة التي كان يتم إطعام الأطفال بها بشكل يتناسب مع رتبهم، وبطريقة مماثلة لأسرة الملك والملكة.

- **القائمون على رعاية الأطفال في الحضانة الملكية**

كجزء من رعاية الأطفال، عين هنري وإليانور سلسلة من الحراس والقيمين على الأطفال بالإضافة إلى مجموعة من الممرضات والمرضعات والخدم الذين تم تكليفهم برعاية الأطفال الملكيين، وقد تضمنت السجلات الملكية مكافآت لهؤلاء الخدم نظير خدماتهم في حضانة وندسور (٤)، وكان يتم تغيير هؤلاء الخدم مع تقدم الأطفال في السن وتغيرت احتياجاتهم، من التمريض إلى التعليم، ونظرا لهذا فلقد قام على خدمتهم أفراد مختلفون(٥).

تمكنت من تحديد مجموعة من الأفراد كانوا في خدمة الأطفال الملكيين، ولكن قد يكون هذا الرقم أعلى من ذلك(٦). ومع ذلك، يساعد الجدول(٧) في إعطاء وعي بحجم هؤلاء الخدم في

(1) Calendar of Liberate Rolls, 1240–1245, p. 139.

(2) Calendar of Liberate Rolls, 1240–1245., p.142.

(3) Calendar of Close Rolls, 1253–1254, pp. 63, 76, 88, 90–1, 96.

(4) Calendar of Liberate Rolls, 1240-1245، p. 148 ؛ Calendar of Liberate Rolls, 1251-1260, p. 398; Calendar of Charter Rolls, 1226-1257, p. 336.

(5) Wilkinson, 'Maternal Abandonment', p. 113.

(6) Johnstone, 'Wardrobe and Household of Henry', 389; Ormrod, 'The Royal Nursery', pp. 403–4.

(٧) انظر ملحق (١).

وندسور. حيث كان لأبناء هنري وإليانور أكبر الخدم[١].

كانت أحد المهام الرئيسية الموكلة إلى جلساء الأطفال هي الحراسة، ففي ٣٠ مارس ١٢٤٠م، تم تعيين السيد والتر دي ديا Master Walter de Dya وهيو جيفارد Hugh Giffard ، والذي كان فارساً حينها، لحراسة إدوارد، وكان من المقرر أن يتلقى والتر المال لتغطية نفقات الطفل بينما يشرف هيو على نفقاته[٢]. وبالمثل، فلقد كانت الرضيعة مارجريت تحت رعاية بارثولوميو بيتشي Bartholomew Peche وجيوفري دي كوز Geoffrey de Cauz [٣]. فضلاً عن هذا، تم تعيين سيمون دي ويكومب Simon de Wicombe كحارس شخصي لإدموند ومرافقيه[٤].

كما تم تعيين مرضعة لكل طفل من أجل صحتهم، وكان يتم التشديد والتأكيد على ضرورة أن يتمتع المرضعات بصحة جيدة ومزاج جيد، بلإضافة إلى ان النساء اللواتي قد أنجبن طفلاً مؤخراً هن من كان لديهم الصدارة والتفضيل للاختيار لهذه المهمة[٥]. كان هنري يدرك تمامًا الحاجة إلى اختيار مرضعات جيدات لأطفاله، حيث كان هو وشقيقه ريتشارد مرتبطين بشدة بمرضعاتهم ولم ينسوهم، بل وظلوا يقومون بتقديم المكافأت لهن حتى سن الرشد، ولم تتوقف مهمة المرضعات عند الرضاعة فقط، حيث أكملن أدوارهن في رعاية الأطفال كممرضات لهم[٦].

وعندما نعرف أن إليانور قد اعتمدت على المرضعة سريعا بعد ولادة إدوارد، فنعلم أنها

(1) Johnstone, 'Wardrobe and Household of Henry', 389; see also, Ormrod, 'The Royal Nursery', pp. 403–4.

(2) Calendar of Close Rolls, 1237-1242, p. 236.

كان والتر كاتبًا في سافوبارد في منزل عم الملكة، ويليام، وكان هيو جيفارد رجلاً إنجليزيًا. يكشف تعيين والتر عن تأثير سافوبارد القوي في وندسور. وبالمثل، تم تعيين برنارد من سافوي وبيتر من جنيف كحراس متتاليين لقلعة وندسور. انظر:

Howell, Eleanor of Provence, p. 32

(3) Calendar of Liberate Rolls, 1240–1245, p. 10.

(4) Calendar of Close Rolls, 1253–1254, pp. 74–5.

(5) Shahar, Childhood in the Middle Ages, 55; see also, W.F. MacLehose, 'Nurturing Danger: High Medieval Medicine and the Problem(s) of the Child' in Medieval Mothering, eds J.C. Parsons and B. Wheeler (London: Garland Publishing, 1996), pp.3–24 (13).

(6) Wilkinson, 'Maternal Abandonment', p. 114.

سرعان ماحملت في ابنتها مارجريت بعد ابنها إدوارد[١]. كان لإدوارد مرضعتان هما زوجة روبرت دي كالسيس، وزوجة نيكولاس دي موليس[٢]. كان لديه أيضا ممرضتان أخريتان هما أليس دي لوتون وسارة Sarah [٣].

ثم توسعت هذه المجموعة من مقدمي الرعاية في وندسور مع زيادة عدد أطفال العائلة المالكة، وكان لكل من أطفال هنري وإليانور ممرضة خاصة بهم. ولقد تم رعاية مارجريت من قبل إيزابيل دي فالIsabelle de Vall ؛ وبياتريس تمت رعايتها من قبل أجنيس Agnes ، زوجة بارثولوميو دي إيفرسل Bartholomew de Eversle ، ادموند من قبل بترونيلا Petronilla، زوجة كليمنت فوليو Clement Folyot ، وكاثرين تمت رعايتها من قبل الممرضات أغنيس وأفيس Agnes و Avice[٤].

وامتد اهتمام هنري برفاهية الأطفال في وندسور وتوفير الممرضات إلى ابن أخيه إدموند، ابن ريتشارد من كورنوال Richard of Cornwall وزوجته الثانية سانشيا من بروفانس Sanchia of Provence ، التي قام على رعايتها دينيس من ستوك Denise of Stoke[٥].

بالإضافة إلى مقدمي الرعاية المعنيين بصحة الأطفال، تم تعيين خدم آخرين لتحقيق الرفاهية الروحية للأطفال. ولم يذكر اسم قسيس إدوارد، لكننا نعلم بوجوده عندما تلقى هدية عبارة عن دبوس من الذهب في عام ١٢٥٣م، وبالمثل، كان لإدوارد قسيسة الخاص الذي كان مكلفاً بتوزيع صدقاته[٦]. وبحلول عام ١٢٤٤، كان لمارجريت قسيسها الخاص، سيمون دي بورنهام، الذي كان مسؤولاً عن توزيع قربانها[٧].

---

(١) وعند حساب الفارق الزمني بين ولادة إدوارد ومارجريت، نجده حوالي خمسة عشر شهرًا ، مما يشير إلى أن إليانور كانت حاملاً مرة أخرى في أوائل عام ١٢٤٠م، بعد ستة أشهر تقريبًا من الولادة.

(2) Fine Rolls, 27 Henry III, no.221.

(3) Calendar of Close Rolls, 1242–1247, p. 328; Calendar of Liberate Rolls 1240–1245, p. 191.

(4) Calendar of Close Rolls, 1242–1247, p. 515; see also, Calendar of Close Rolls, 1247–1251, p. 208; Calendar of Liberate Rolls, 1251–1260, p. 398.

(5) Calendar of Close Rolls, 1264–1268, p. 265.

(6) Calendar of Liberate Rolls, 1251–1260, p. 155.

(7) Calendar of Close Rolls, 1242–1247, p .211.

على نفس المنوال مثل مارجريت، كان لدى إدموند أيضًا قسيس تم تعيينه لشؤونه الدينية هو ريتشارد هوريفورتون[١]، ونظرًا لأن مارجريت كان لديها قسيس منذ الطفولة، فيمكن افتراض أن قساوسة إدوارد وإدموند تم تعيينهم في سن مبكرة مماثلة، وتوضح الأدوار المختلفة لجلساء الأطفال كيف كان جلساؤهم نسخًا مصغرة من والديهم، والتي كان مأمول لها أن تلبي جميع احتياجاتهم.

وما هو جلي للعيان هو أن هؤلاء الخدم غالبا ما خدموا أكثر من طفل واحد، ويبدو أن الممرضات قد اعتنين بعدد من الأطفال في الحضانة، وتم تعيين مرضعة إدوارد جوان أيضا كممرضة لمارجريت[٢]. وها هي إحدى ممرضات كاثرين، أغنيس، ربما كانت هي نفسها أغنيس، زوجة بارثولوميو دي إيفرسل، التي كانت مكلفة بالاعتناء بياتريس[٣].

وبالمثل، كان بارثولوميو دي بيتشي، قد تم تكليفه حارساً على مارجريت، وعلى إدوارد بحلول عام ١٢٤٦[٤]، مما يشير إلى وجود درجة من المرونة بين الخدم جلساء الأطفال. علاوة على ذلك، كان أفراد الأسرة يتنقلون بين أسر الملك والملكة والأبناء. وكان ويليام دي فاليرز William de Valers أحد خدم إدموند وهو نفس ويليام الذي مُنح الأرض كخادم الملكة لإبلاغه بأخبار ولادة كاثرين للملك[٥].

كما تم تعيين الخدم الموثوق بهم، والذين كانوا في السابق أعضاء في أسرة الملك أو الملكة لمرافقة اطفالهم في حضانة وندسور. وهنا يظهر اهتمام هنري وإليانور باختيار الرجال والنساء الذين يعرفونهم ويثقون بهم لرعاية أطفالهم، أي أن الاختيار لم يتم هباءً، وتتجلى هذه الخدمة المتعددة أيضا في المنحة المقدمة إلى جون لندنJohn de London ، كاتب إدوارد ، لخدماته للملك وأطفاله ، مما يدل على عضويته في العديد من الأسر المالكة[٦]. وبالمثل، يمكن أن تؤدي الكفاءة في تأدية الخدمة في أسر الأطفال إلى الترقية إلى غرفة الملكة. عملت أليس دي لوتون Alice de Luton، ممرضة إدوارد، أيضًا في غرفة إليانور، حيث كانت تقوم بشراء العديد من الأشياء

(1) Calendar of Close Rolls, 1254–1256, p. 271.

(2) Calendar of Patent Rolls, 1247–1258, p. 574.

(3) Calendar of Liberate Rolls, 1251–1260, 398; see also, Calendar of Close Rolls, 1247–1251, p. 208.

(4) Calendar of Liberate Rolls, 1240–1245, 10; see also, Calendar of Patent Rolls, 1232–1247, p. 495.

(5) Calendar of Close Rolls, 1256–1259, p. 53.

(6) Calendar of Patent Rolls, 1247–1258, p. 476.

للملكة[١].

ولقد تم سرد بعضاً من الأدلة التي أشارت إلى مدى الاهتمام الذي أولاه كلاً من هنري الثالث وإليانور لرفاهية أطفالهما وذلك من بين طيات سجلات المحفوظات، ولقد اتضح هذا الأمر أكثر في الهدايا والمنح المقدمة لمقدمي الرعاية هؤلاء لخدمتهم المخلصة في تنشئة الأطفال الملكيين، وفي هذا الصدد سارع الملك والملكة إلى مكافأة من هم في خدمتهم على تفانيهم وينطبق الشيء نفسه على خدم أطفالهم[٢].

ومن ناحية أخرى، تم تقديم واحدة من أكثر المنح إثارة للاهتمام لألكسندر لو باركر Alexander le Parker وزوجته أميسAmice [٣]، حيث أنهما كانا قد حصلا على خمسة أفدنة ونصف من الأراضي في وندسور كمكافأة على خدمة أميس الجيدة في تعليم كاثرين[٤]. يكشف أنه بالإضافة إلى الممرضات والكتبة، فلقد تم تكليف بعض أفراد الحاشية مهمة تعليم الأطفال. حيث تم تكليف الفارس، هيو جيفارد، (الذي تم تعيينه في الحضانة عند ولادة إدوارد) بتقديم شيء من أشكال التعليم العسكري لإدوارد وإدموند.

وتثير هذه المنحة أسئلة تتعلق بوظيفة أميس؛ فمن المحتمل أن تكون كاثرين كانت تبلغ من العمر عاما أو عامين فقط، وعلى هذا النحو، كانت صغيرة قليلا لتتعلم الأمور الدقيقة في الحياكة والغزل التي تعلمتها النساء الملكيات مثل بنات إدوارد الأول[٥]. ولابد هنا أن أشير إلى إنه تعتمد الكثير من تفسيرنا لهذا الدور على المغزى من التعليم، فلقد كان سن السابعة يعتبر سنا مناسبا لبدء التعليم الرسمي، لكن غالبية تعليم الفتيات (مثل السلوكيات اللياقة والإتيكيت) تم الحصول عليها بشكل شفهي من أمهاتهن[٦]. لذلك، ربما كان التعليم الذي قدمته أميس كان المغزى منه رعاية كاثرين أو تربيتها.

(1) Ormrod, 'The Royal Nursery', p. 408.

(٢) تحتوي سجلات المحفوظات على مدخلات متعددة لهذه الأنواع من المنح، على سبيل المثال، تم تزويد ويليلما، وصيفة غرفة الملكة، بـ ٢٠ جنيهًا إسترلينيًا أو ٣٠ جنيهًا إسترلينيًا سنويًا من الأرض لابنتها إيزابيل، انظر:
Calendar of Patent Rolls, 1232-1247, p. 285.

(3) Calendar of Charter Rolls, 1226–1257, p. 444.

(4) Ormrod, 'The Royal Nursery', p. 408.

(5) Orme, Childhood to Chivalry, p. 176

(6) Shahar, Childhood in the Middle Ages, pp. 24, 13; Orme, Childhood to Chivalry, pp. 141, 212.

أفضل مثال على مدى كرم هنري وإليانور تجاه مقدمي الرعاية هؤلاء واضح في رعاية ممرضة إدوارد، أليس لوتون Alice de Luton ، حيث تلقت الأخيرة منحًا طوال عهد هنري، مما يشير إلى أنها قد كُلفت بمهام أطول بكثير في رعاية الوريث الإنجليزي، من كونها مجرد ممرضة(١). وفي عام ١٢٤٨، مُنحت أليس وورثتها أرض جون دي سانيس John de Sanes في ثيملثورب وجيست Themelthorpe و Guist(٢).

ومثلما كان يقدم هنري لأسرته من كسوة، كان لأفراد أسر الأطفال أيضًا حظاً في هذا الأمر، حيث كانوا يرتدون ملابس مماثلة(٣). ففي عام ١٢٤٢م، تم شراء أردية الشتاء لمرافقي إدوارد من معرض وينشستر(٤)، كما تم إعطاء الأطفال وأفراد الأسرة الآخرين أردية جديدة، ولقد تم إنفاق ١٣ جنيهًا إسترلينيًا على مجموعة من الأقمشة لأردية لخدم إدموند(٥).

وفي عام ١٢٥٤م، تلقى خادمو إدموند مرة أخرى أردية جديدة. ولقد تم شراء أربعة أردية كاملة من السندل لأربع سيدات يقمن مع الأطفال الملكيين؛ ولباساً كاملاً من السندل لأيمون، والذي كان حينها شرطياً في وندسور؛ وأردية من السندل لريتشارد، القسيس، وكذلك لسيمون دي ويكومب، حارس الأطفال، وغودوين، الطباخ؛ أردية مبطنة بصوف جلد الضأن لثمانية خدم ورداء مماثل لجوليان الغسالة (من تقوم بغسل الملابس)(٦).

إن الاختلافات في نوعية المواد المقدمة إلى خادمي الأطفال تعكس رؤية هنري الثالث وأسرته(٧)، حيث ساعدت جودة المواد الممنوحة للخدم على تمييز رتبتهم، وكان يحق للرتب العليا من الخدم الحصول على أردية كاملة (سترة، معطف و تابارد)، في حين أن الخدم ذوي المكانة الدنيا تلقوا سترة وأحيانا قلنسوة أو عباءة قصيرة. وغالبا ما يشير استخدام صوف الضأن، كما هو

(1) Calendar of Patent Rolls, 1258-1266 ،220; see also, Childhood Care-Givers', pp. 300-2.

(2) Calendar of Charter Rolls, 1226–1257, p. 336; Calendar of Close Rolls, 1242–1247, p. 328.

(3) Wild, 'Household'.p. 303.

(4) Calendar of Liberate Rolls, 1240–1245, p. 146.

(5) Calendar of Liberate Rolls, 1251–1260, pp. 183–4.

(6) Calendar of Close Rolls, 1253–1254, pp. 74–5; see also, Wild, 'Household', p. 135.

(7) Wild, 'Household', p. 136.

الحال بالنسبة للخدم والغسالات إلى الرتب الأقل[١].

كان عيد الميلاد عام ١٢٥٨م مكلفا بشكل خاص، حيث تم إنفاق ٢١٠ جنيه استرلينياً على شراء أردية جديدة للملك والملكة وأطفالهم، وفرسانهم وكتبتهم ورفاقهم وغيرهم من أفراد الأسرة[٢]. ولقد لاحظ إدوارد الأول أيضا هذه الممارسة متبعاً إياها حيث قدم أردية للجلساء المخالطين لأبنائه، توماس وإدموند، الذين تلقوا أردية في عيد الميلاد وعيد الفصح وعيد جميع القديسين[٣]. ولقد عين هنري وإليانور مجموعة من الخدم لرعاية وتربية أطفالهم بعناية وسارعوا إلى تقديم المكافات نظير التفاني في إداء هذه الخدمة.

- **مخالطة أبناء هنري الثالث لغيرهم في قلعة وندسور**

في وندسور، انضم إلى الأطفال الملكيين عدد من الأطفال الذين نشأوا وترعرعوا بجانبهم، بالإضافة إلى تعيين الأشخاص المناسبين لتربية أطفالهم، واهتم هنري وإليانور أيضًا بإحاطتهم بأقرانهم، مما أدى في بعض الحالات إلى روابط صداقة مدى الحياة، فقد قضى كل من أبناء شقيق الملك، هنري ألماين، (الابن الأكبر لريتشارد من كورنوال من زواجه الأول من إيزابيل مارشال) وإدموند من كورنوال (ابن زوجة ريتشارد الثانية، سانشيا من بروفانس) وقتًا في وندسور، كما التحق بالحضانة الملكية الورثة الذكور للإيرلية[٤] والبارونية[١]، وتلقوا تعليمهم جنبا إلى جنب مع الأطفال

(1) The same effect could be achieved with the use of different colour materials: Lachaud, 'Liveries', pp. 289–90.

(2) Calendar of Liberate Rolls, 1251–1260, p. 442.

(3) Medieval Courts and Culture in North-West Europe 1270–1380 (Oxford University Press: Oxford, 2001), p. 105.

(٤) إيرل Earl: هو عضو في طبقة النبلاء. يعود أصل العنوان إلى الكلمة الإنجليزية القديمة"Erol" ، والتي تعني «رجل ذو ذو مولد أو رتبة نبيلة». تتشابه الكلمة مع الكلمة الاسكندنافية"jarl" ، والتي تعني «زعيم»، ولا سيما «زعيم قبلي» يحكم منطقة ما بالنيابة عن الملك، وخلال العصور الوسطى، أصبحت كلمة أيرل قديمة وتم استبدالها بلفظة دوق(Duke) بعد الفتح النورماندي، أصبح لقب «أيرل» معادلاً للقب كونت في إنجلترا، الإيرل هو عضو في طبقة النبلاء، ويحتل مرتبة أدنى من المركيز وأعلى من الفيكونت. لم يتطور لفظ أنثوي للإيرل؛ بدلا من ذلك، يتم استخدام لفظ الكونتيسة، بحلول القرن الثالث عشر، كان الإيرلات يحتلون مرتبة اجتماعية أدنى \ من الملك والأمراء، لكنهم لم يكونوا بالضرورة أقوى أو أغنى من النبلاء الآخرين. كانت الطريقة الوحيدة لتصبح إيرل هي أن ترث اللقب أو أن تتزوج بشخصية واحدة – واحتفظ الملك بالحق في منع نقل اللقب. انظر:
Crouch, David (1992). The Image of Aristocracy in Britain, 1000–1300. Routledge, pp. 57-58; see also, Green, Judith A. (2017). Forging the Kingdom: Power in English Society, 973–1189. Cambridge University Press, pp. 62.

الملكيين. كان هنري هاستينغز حرسًا ملكيًا تم تقاسم حضانته بين مختلف أفراد العائلة المالكة[٢]. وفي عام ١٢٥٣م، عند رحيل هنري إلى جاسكوني ، أمر الملكة بضمان الحفاظ على إدوارد وهنري دي هاستينغز حتى عودتهم ، مما يشير إلى أنه تم تربيته إلى جانب وريث العرش[٣]. وبالمثل، فإن أمر منح الجلباب يدرج الأطفال الذكور الآخرين الذين نشأوا جنبًا إلى جنب مع إدوارد وإدموند، وكان من المقرر أن يتلقى إدموند وهنري دي لاسي أردية مبطنة بالفراء من سيقان الأرانب البرية أو السندل. ولقد كان كذلك من المقرر أن يتلقى جون دي فيسي John de Vescy ومعلماه وفيليب دي ألبينياكو Philip de Albiniaco أردية مبطنة بصوف جلد الضأن[٤]، وتمثل أجنحة الإقامة في قلعة وندسور مزيجًا من الأقارب وذوي الأنساب الذين نشأوا جنبًا إلى جنب مع الأطفال الملكيين.

كان هنري لاسي من ضمن دائرة الأقارب؛ وهو ابن إدموند لاسي، وريث إيرلدوم لينكولن، وأليس دي سالوزو، ابنة أخت الملكة[٥]. من ناحية أخرى ، كان جون دي فيسي وريث باروني ألنويك وأصبح فيما بعد أحد أكثر رجال إدوارد ثقة[٦]. كما ذكر أن نيكولاس دي لانجيل Nicholas de Langele ولورنس دي سانكتو ماورو Laurence de Sancto Mauro وجون دي بلاكفورد John de Blakeford بأنهم نشأوا جنبا إلى جنب مع أطفال الملك في

(١) البارون Baron: لقب نبيل أرستقراطي في الأنظمة الملكية الإقطاعية، تأتي هذه الرتبة بالنظام الإقطاعي التسلسلي وراء الفيكونت، في مجلس اللوردات البريطاني يأتي بأدنى مرتبة بين الأعضاء. أصل الكلمة من الفرنسية القديمة «بارون» Baron بما يعني «المحارب» أو «الحرّ». اندمجت وتشابهت فيما بعد بالكلمة الإنكليزية القديمة «بيرون» Beron والتي تعني «النبيل»، وفي عهد هنري الثالث حظي البارونات على مكانة عالية، حيث قربهم منه لضمان ولاءهم، ولتعيينهم كفرسان للعائلة الملكية. انظر:

Sanders, I. J. English Baronies: A Study of their Origin and Descent, 1086–1327. Clarendon Press, 1960, pp. 34-36; see also, Round, J. Horace, "The House of Lords", published in: Peerage and Pedigree, Studies in Peerage Law and Family History, Vol.1, London, 1910, pp. 324–362.

(2) Calendar of Patent Rolls, 1247–1258, pp. 83, 86, 129, 282. ; see also, Calendar of Close Rolls, 1254–1256, 57; Calendar of Close Rolls, 1256–1259, pp. 20, 362.

(3) Calendar of Close Rolls, 1251–1253, p. 404.

(4) Calendar of Close Rolls, 1253–1254, p. 74–5.

(5) Howell, Eleanor of Provence, p. 53.

(6) Howell, Eleanor of Provence, p. 53; T.F. Tout, 'Vescy, John de (1244–1289)', rev. H.W. Ridgeway, ODNB, http://www.oxforddnb.com/view/article/28254 [accessed 9 April 2016].

حضانة وندسور، وتلقوا أردية من الصوف[١]، فها هو لورانس دي سانكتو ماورو Laurence de Sancto Mauro قد رافق إدموند إلى نافار في عام ١٢٧٦م[٢]. وعلى الرغم من أنه من غير الواضح من هم الأولاد الآخرون، فلربما كانوا أبناء الخدام الملكيين حيث سمح هنري بتربية أطفال خدمه جنبا إلى جنب مع الأطفال الملكيين، وهذا على الأرجح كمكافأة على خدمتهم[٣]. وإن دل ذلك على شئ فإنما يدل على مدى تواضع الملك مع جلساء أطفاله من الخدم وغيرهم.

كانت هناك أيضًا بعض أماكن الإقامة التي كانت مخصصة للنساء النبيلات اللاتي نشأن في وندسور، وكان الغرض منه توفير الرفقة لمارجريت وبياتريس بنات إليانور. ففي عام ١٢٤٢، وتم إرسال إيزابيلا، وريثة ويليام دي ألبينياكو، إلى وندسور لتتم رعايتها وتربيتها مع أطفال الملك الآخرين[٤]. وفي العام التالي، فلقد صدر أمر أكثر وضوحًا لوالتر مارشال وزوجته، مارجريت دي كوينسي، ينص على إرسال ابنتي جون، سابقًا إيرل لنكولن، للتربية مع بنات الملك[٥]. كما نشأت ابنة جون دي وارين وأليس دي لوزينيان في الحضانة الملكية ، وكان لها ممرضتها الخاصة ، ألا وهي بترونيلا، ومرة أخرى، مثل أبنائهم، قام هنري وإليانور بتربية بناتهما بين الأقارب والفتيات النبلاء الأخريات[٦].

- **النشأة الدينية لأطفال هنري الثالث في الحضانة الملكية**

كان التعليم الملكي للأطفال جانبًا مهمًا من طفولتهم، وكان الهدف من التعليم هو تربية إنسان مسيحي، وبالتالي فإن تعليم الأخلاق كان يسبق على المعرفة الدنيوية والمهارات المهنية[٧].

على سبيل المثال، عندما أعاد هنري تزيين غرفته بصور الإنجيليين الأربعة[٨]، تم طلاء

(1) ‘puerorum commorancium cum liberis predictis’: Calendar of Close Rolls, 1253–1254, pp. 74–5.

(2) Calendar of Patent Rolls, 1272–1281, p. 157.

(3) Calendar of Close Rolls, 1242–1247, pp. 30, 141

(4) Calendar of Close Rolls, 1242–1247, p. 76.

(5) Calendar of Close Rolls, 1242–1247, p. 54.

(6) Howell, Eleanor of Provence, p. 53.

(7) Shahar, Childhood in the Middle Ages, p. 166.

(٨) مصطلح الإنجيليون الأربعة (أو البشيرون الأربعة) يُطلَق على الأربعة كُتَّاب الذين أُوحِيَ إليهم بكتابة الأناجيل المعروفة بأسمائهم– أي الأناجيل الأربعة– وهم متى، مرقس، لوقا، يوحنا. انظر:
st-takla.org/Coptic-Faith-Creed-Dogma/Coptic-Rite-n-Ritual-Taks-Al Kanisa/Dictionary

غرفة إدوارد بالمثل[١]. فلقد كان الإدماج المبكر للأطفال في التقوى الشخصية لوالديهم أحد السمات السائدة في تربيتهم. ليس هذا فحسب بل أن هنري كان يشجع نمو هذا الجانب في قلب وعقل زوجته، إليانور بروفانس، بعد وقت قصير من زواجهما[٢]. ولقد تلقى الأطفال عددا من الأغراض للمصلي المنزلية الخاصة بهم من أجل القيام بهذا التفاني والإخلاص الديني. وفي أغسطس ١٢٤٦م، تم صنع طبق صدقة فضي لإدوارد، يزن عشرة ماركات[٣]. وبعد شهرين، أمر هنري بصنع طبق آخر لإدموند، كما فعل مع إدوارد[٤].

يشير هذا الأمر إلى أنه كان من المتبع أن ما كان يتم توفيره لإدموند كان يتم توفيره لأخيه بالمثل. في العام التالي، تلقت مارجريت طبق الصدقات الخاص بها بتكلفة ٧ جنيهات أسترليني[٥]. كما قدم هنري أيضا معدات إضافية لمصليات أبنائه. ولأجل عيد الفصح عام ١٢٤٧، أمر هنري بشراء الزخارف لتزيينها وصنع زخارف منقوشة، وزود هذه المصليات كذلك بمجموعة من المناور والحقائب وقام بعمل حدود لمصلى إدوارد من قطعتين من القماش الحريري للاعتكاف[٦].

وبالمثل، بالنسبة لعيد الملاك ميخائيل ١٢٥٢م، أصدر هنري تعليمات لصنع رداء من السميت الأحمر Red Samite[٧] لإدوارد مع أورفري واسع إلى حد ما (الأورفري ، أو أورفري أو

---

of-Coptic-Ritual-Terms/1-Coptic-Terminology_Alef/Engilioun-Arba3a__The-Four-Evangelists.html

(1) Calendar of Close Rolls, 1242–1247, p. 45.

(2) Howell, Eleanor of Provence, 24. Henry provided Eleanor with a life of Edward the Confessor, produced by Matthew Paris and dedicated to the queen: Carpenter, 'Henry III and Saint Edward', p. 885.

(3) Calendar of Liberate Rolls, 1245–1251, p. 77.

(4) Calendar of Liberate Rolls, 1245–1251., p.70.

(5) Calendar of Liberate Rolls, 1245–1251., p. 123.

(6) Calendar of Liberate Rolls, 1245–1251., p. 123.

(٧) السميت: عبارة عن نسيج حريري فاخر وثقيل تم ارتداؤه في العصور الوسطى ، من نسج قطني طويل ، غالبًا ما يتضمن خيوطًا ذهبية أو فضية، وتم اشتقاق الكلمة من كلمة samit الفرنسية القديمة،و من اللاتينية في العصور الوسطى samitum ، وهي عبارة عن امتحان مشتق من الكلمة اليونانية البيزنطية ἑξάμιτον hexamiton "ستة خيوط" ، وعادة ما يتم تفسيرها على أنها تشير إلى استخدام ستة خيوط في الاعوجاج، ولا يزال الصاميت مستخدمًا في الجلباب الكنسي ، والملابس ، وأقمشة الزينة ، والديكور الداخلي. انظر:

Lisa Mannas, Merchants, Princes and Painters: Silk Fabrics in Northern and Italian Paintings 1300–1550, Appendix I:III "Medieval Silk Fabric Types and Weaves", Yale University Press, 2008, p. 297; see also, Anna Muthesius, "Silk in the Medieval

الأفراي ، هو شكل من أشكال التطريز المفصّل غالبًا، والذي عادةً ما يتم تحويل المواد البسيطة إلى أنماط معقدة)[١] كما تلقى إدوارد ثيابين؛ وقماش منسوج مذهب صحن صدقة وصليب صغير من الفضة المذهبة[٢]. علاوة على ذلك، كانت كنيسة إدموند المنزلية قد تم تجهيزها لتتناسب مع أبيه، حيث ما كان يشترى هنري غالبًا أشياء لكل من مصلياتهم الصغيرة. على سبيل المثال، اشترى هنري مبخرتين فضيتين بتكلفة ٥ جنيهات إسترلينية، واحدة لمصلى خاص به، والأخرى لإدموند[٣].

ومن جانب أخر، فلم يكن من الواضح كيف تم توفير مصليات بنات هنري، لكن العناصر التي تلقوها في زيجاتهم تشير إلى أنهم اعتادوا على وجود مصليات مثل أشقائهن.

تم دمج الأطفال أيضًا في رعاية هنري الدينية، حيث كانوا يقدمون القرابين بشكل فردي أو كمجموعة، مع الملك أو الملكة أو كعائلة. وكان النشاط الأكثر شيوعًا الذي أشرك فيه هنري وإليانور أطفالهما منذ سن مبكرة هو إعطاء الصدقات، أي توفير الطعام أو الملابس للفقراء. ولقد ركزت غالبية هذه الصدقات على البيوت الملكية في وستمنستر ووينديسور، بالإضافة إلى هذا، فلقد شكلت صدقات هنري اليومية إطعام ٥٠٠ فقير، بينما وأطعم خادم إليانور ١٠٠ فقير آخر ، أينما كانت الملكة، مع تقديم ٢٥ وجبة إضافية للفقراء كل يوم[٤]. ولقد شارك الأطفال أيضًا في الصدقات التي قام بها هنري في أيام العيد المختلفة على مدار العام. ولقد تم إطعام خمسة عشر فقيرًا عشية عيد الميلاد ١٢٣٩ م في وندسور، من أجل خلاص روح وصحة إدوارد. كما حصل كل فرد على سترة وحذاء و راتب[٥].

في يوم الجمعة العظيمة [٦] ١٢٤١م، أُمر هنري الثالث وإليانور أوصياء إدوارد بملء

World". In David Jenkins, ed.: The Cambridge History of Western Textiles, Cambridge, UK: Cambridge University Press, 2003, p. 343; see also, Dorothy K. Burnham, Warp and Weft, A Textile Terminology, Royal Ontario Museum, 1980, p. 180.

(1) Calendar of Close Rolls, 1251–1253, p. 152.

(2) Calendar of Liberate Rolls, 1245–1251., p. 152.

(3) Calendar of Liberate Rolls, 1245–1251, p. 225.

(4) Calendar of Close Rolls, 1237-1242 ، p. 497 ؛ see also, Calendar of Close Rolls, 1247–1251 ،p. 34. ; see also, Dixon, S: 'Feeding the Poor', pp. 84–7.

(5) Calendar of Liberate Rolls, 1226–1240, p. 435.

(٦) الجمعة العظيمة: وتعرف بعدة أسماء أخرى منها جمعة الآلام أو جُمُعَةُ الصَّلَبُوتِ وهو يوم احتفال ديني بارز في

نصف قلعة وندسور والقاعة داخل البرج بالفقراء، وإطعامهم[١]، كذلك تم إطعام ٦٠٠٠ فقير في وستمنستر في عيد ختان الرب عام ١٢٤٤م، من أجل أرواح الملك والملكة وأطفالهم. وأمر هنري بإطعام كبار السن والضعفاء في القاعة الكبرى والصغرى، وكان يجب إطعام جميع الأشخاص الضعفاء والأقل منهم ضعفاً في غرفة الملك والأطفال في غرفة الملكة[٢].

وفي عام ١٢٤٦م، في عيد تطهير مريم العذراء ، كذلك تم إطعام ٦٠٠ فقير في وندسور، وأيضاً من أجل خلاص روح الملك، والملكة وأرواح أطفالهم[٣]. تضمنت الاحتفالات التي نظمت لعيد القديس إدوارد في ١٢٥٥م إطعام الفقراء في قاعتي وستمنستر نيابة عن الملك، كما تم تقديم أحذية وسترات للفقراء[٤]، نيابة عن العائلة الملكية.

وبدأ الأطفال أيضًا في الانضمام إلى والديهم في رعاية الكنائس في سن مبكرة، بدءًا من إدوارد الذي قام بعمل مجموعة من القرابين الفخمة والمكلفة بالطبع، وفي ٢ أكتوبر ١٢٣٩م، تم تقديم ثلاث قطع من الحرير الذهبي لكنيسة القديسة إديث، ويلتون، نيابة عن الملك، بواسطة إليانور وإدوارد بإجمالي ٣ جنيهات إسترلينية [٥]. وفي عام ١٢٤٦م، تم تقديم هدية باهظة الثمن بقيمة ٦٢ جنيهًا إسترلينيًا من الأطباق المطرزة والسميت إلى كنائس الثالوث المقدس، كامبريدج، والقديس بولس[٦]، ولندن[١]، عن طريق إدوارد[٢]. وفي عام ١٢٥٣، قدم إدوارد قطعة قماش من الذهب

المسيحية وعطلة رسمية في معظم دول العالم، يتم من خلاله استذكار صلب يسوع وموته في الجلجثة ودفنه، وتعتبر جزءًا من الاحتفالات بعيد القيامة وتكون في يوم الجمعة السابقة له، وتتزامن في التوقيت الغربي مع الاحتفال بعيد الفصح اليهودي. من الأسماء الأخرى التي تعرف بها هذه المناسبة هي الجمعة السوداء والجمعة الجيدة والجمعة المقدسة والجمعة الحزينة وجمعة عيد الفصح. انظر: موسوعة المعرفة المسيحية، أسفار الشريعة أو التوراة، مجموعة من المؤلفين بموافقة بولس باسيم النائب البابوي في لبنان، دار المشرق، طبعة أولى، بيروت ١٩٩٠، ص.٢٧.

(1) Calendar of Liberate Rolls, 1240–1245, p. 37

(2) Calendar of Close Rolls, 1242–1247, p.150.

(3) Ibid., 390-1.

(4) Calendar of Close Rolls, 1254–1256, 222.

انظر ملحق (٢)

(5) Calendar of Liberate Rolls, 1226–1240, p. 418

(٦) كاتدرائية القديس بولس:St Paul's Cathedral هي كاتدرائية كنيسة إنجلترا ومقر أسقف لندن، بنيت الكاتدرائية تخليدًا لبولس الطرسوسي، ويعود تاريخ تأسيسها إلى عام ٦٠٤م. وتقع في الجزء العلوي من ودجيت هيل،

لعمل حواف ذهبية لأحدى الكنائس[٣].

يتضح أن كل طفل من أطفال هنري الثالث واعتاد على القيام بطقوس تقديم القرابين منذ صغره والتي كانت تتمثل في تقديم هدية مكونة من خمس قطع ملابس من الذهب مع وجود اطار مزود به شعار الملك. وتم تقديم هذه الملابس إلى وستمنستر من قبل الملك نيابة عن كاثرين، "كما اعتاد كل من أطفاله على القيام بذلك"[٤]. ومع ازدياد ونمو حجم العائلة الملكية، تم إدخال مجموعة من الإضافات على هذه الممارسة والتي تمثلت غالباً في تقديم القرابين بشكل مشترك.

وفي عام ١٢٤١م، قدم إدوارد ومارجريت اثنان من الثياب، بتكلفة ٢ ماركاً تكريساً لكنيسة القديس بولس في لندن [٥]. وفي عام ١٢٤٥م، قدم إدوارد ومارجريت وبياتريس ثلاث قطع من القماش في كنيسة القديس بطرس في وستمنستر عند وصولهم من وندسور[٦]، وتسجل حوليات دونستابل أيضًا الزيارات التي كانت تتم إلى كنيسة القديس بولس من قبل الملك والملكة وإدوارد

وهي أعلى نقطة في مدينة لندن، وهي الكنيسة الأم لأبرشية لندن، تم بناء الكنيسة الحالية أواخر القرن السابع عشر من تصميم كريستوفر رن، كجزء من برنامج إعادة بناء لندن بعد حريق لندن الكبير، وقد اكتملت في حياته. وتعد الكاتدرائية أحد أشهر المعالم السياحية في لندن. ونظرًا لأن ارتفاعها ١١١ متر، فقد ظلت أطول مبنى في لندن بين عامي ١٧١٠-١٩٦٢. ومن حيث المساحة، تعد كاتدرائية القديس بول ثاني أكبر كنيسة في المملكة المتحدة بعد كاتدرائية ليفربول. انظر:

Weinreb.B. & Hibbert.C.: "The London Encyclopaedia" 3rd Edition, Macmilan,2008. p. 778.

(١) لندن London: كانت تعرف قديما بـ londinium، وهي عاصمة إنجلترا والمدينة الرئيسية في الكومنولث البريطاني، تمتد على ضفاف نهر التيمز حوالي ٥٠ ميل (٨٠ كم)، وتعتبر لندن واحدة من أضخم مدن العالم، وتاريخ تلك المدينة بدأ بفاعلية مع الرومان باستيلائهم على إنجلترا عام ٤٣م في عهد الامبراطور كلوديوس Claudius، أول ذكر للندن كان عام ٦٠م كمركز تجاري ومالي، ولندن هي الوحيدة بين عواصم الدول الأوربية في بقاء حدودها منذ العصور الوسطى. انظر:

Moore: op.cit, pp. 465- 466; Encyclopaedia Britannica, London, 2000, pp. 1-2.

(2) Calendar of Liberate Rolls, 1245–1251, p. 56.

(3) Calendar of Close Rolls, 1251–1253, p. 317.

(4) sicut pro singulis liberis suis prius facere consuevit': Calendar of Close Rolls, 1254–1256, p. 59.

(5) Calendar of Liberate Rolls, 1240–1245, p. 86.

(6) Calendar of Liberate Rolls, 1240–1245, p. 286.

ومارجريت في عام م١٢٤٧. وعشية عيد القديس لورانس (٩ أغسطس) قدموا مجوهرات تقدر بـ ٢٢ ماركاً، وأعطى الملك والملكة كوبين مذهبين وأعطى كل من إدوارد ومارجريت بروشًا ذهبيًا، وقدم الملك والملكة ثمانية أقمشة حريرية أخرى وأعطى الملك ١٠ شلن لصنع مبخرة والوعاء الذي يتم فيه وضع القربان(١).

ولم يكن مفاجئًا أن يتم تضمين الأطفال أيضًا في تبجيل القديسين الراعين لهنري. وفي عام ١٢٤٤م، قدم إدوارد ومارجريت وبياتريس ثلاثة رؤوس بتكلفة ٤٠ ماركاً إلى ضريح القديس إدوارد في وستمنستر(٢). وفي نفس العام، عرضت الملكة وإدوارد ومارجريت وبياتريس ٤٨ أوبولاً (كان الأوبول شكلاً من أشكال العملة والوزن اليوناني القديم)، مقسمة بالتساوي بينهم الأربعة، إلى ضريح القديس إدوارد(٣). وفضلا عن هذا، أمر هنري أيضا بشراء دبابيس كبيرة وبروشاً أصغر وأقل تكلفة ليتم إرفاقه بضريح القديس إدوارد من أجل خلاص روح الملك والملكة وإدوارد.١٦٠(٤).

كان البروش الأصغر يمثل هدية إدوارد البالغ من العمر خمس سنوات. نظرًا لأنه كان طفلاً فقط، فربما لم يكن من الضروري أن يكون قربانه بنفس الحجم. وفي عام ١٢٤٥م، قدم إدوارد لضريح القديس إدوارد غطاءًا مطرزًا لفريق الترانيم بتكلفة ٢٢ ماركًا(٥). بالإضافة إلى ذلك، فبيد أن الأطفال قد قدموا أثنان من العناصر في وندسور، صولجان ذهبي وحجر كريم، حيث أن هذان العنصران من المفترض إنه تم تقديمها لضريح القديس إدوارد(٦).

وفي عام ١٢٥٨، قدمت الملكة وأطفالها ٣٠ بيزنطاً ذهبياً bezants (عملة ذهبية) في ضريح القديس إدموند لعيده(٧). وبالإضافة إلى هذه القرابين، كانت العائلة المالكة تكرم القديسين الشافعين للملك إدوارد وإدموند، وهما من يحملان الاسمين اللذين يحملان اسم الأولاد، واستمرارًا

(1) Matthew Paris: Historia Anglorum, (1189 - 1253), ed. by Sir Frederick Madden, 2 vols. (London: Longman, Green, Reader and Dyer, 1866,1869).v.ii , p. 173.

(2) Calendar of Close Rolls, 1242–1247, p. 222.

(3) Calendar of Close Rolls, 1242–1247, p. 228.

(4) Calendar of Liberate Rolls, 1245–1251, p. 17.

(5) E 372/95 rot.8 m.1, printed in Wardrobe Accounts of Henry III, pp. 71, 72.

(6) E 372/95 rot.8 m.1, printed in Wardrobe Accounts of Henry III, pp. 71, 72.

(7) Calendar of Liberate Rolls, 1251–1260, p. 428.

للتقليد الملكي المتمثل في تبجيل أسلاف القديسين الأنجلو ساكسونيين .١٦٤[١].

وكان إدموند أكثر الأطفال إكثارا من هذا الأمر، حيث كان يقوم بانتظام بالتبرعات أو بالاشتراك مع والديه (الأكثر شيوعًا مع هنري). وبين عامي ١٢٥٥-١٢٥٦م فلقد قدموا لمختلف الأضرحة والهيئات الدينية ٢٧ قطعة نقدية و ٣١٢ أوبلاً من المسك obols of musc[٢].

وبعد عودة هنري المتأخرة من جاسكونيGascony [٣]، كان ريتشارد من كورنوال وإدموند قد تركا مسؤولين عن تنظيم الاحتفالات بعيد القديس إدوارد في ١٢٥٤[٤]. وفي العام التالي قدم إدموند عباءة من السميت بحواف ذهبية، إلى ضريح القديس إدموند، حيث قبل هنري مؤخرًا عرض البابا هونوريوس الرابع Pope Honorius IV لمملكة صقلية نيابة عن إدموند[٥]. في عام

(1) Webster, King John and Religion, pp. 39–41, 87–9, 107–9. ; Calendar of Close Rolls, 1242–1247, p. 211.

(2) E 372/99 rot.15d m.2, printed in Wardrobe Accounts of Henry III, p. 84.

(٣) جاسكوني: منطقة محدودة من الشمال والشرق بنهر الجارون Garonne ، ومن الجنوب سلسلة جبال البرانس Pyrenees ، ومن الغرب المحيط الأطلسي. أطلق الرومان على هذه المنطقة اسم Aquitania ، إما من الكلمة اللاتينية aqua (بمعنى "الماء") ، في إشارة إلى العديد من الأنهار التي تتدفق من جبال البرانس عبر المنطقة ، أو من اسم قبيلة Aquitanian Ausci ، وفي هذه الحالة تعني Aquitania "أرض أوشي"، في عام ١٢٤٨ م، تم تعيين سيمون دي مونتفورت حاكمًا لدوقية جاسكوني غير المستقرة، وأثارت الشكاوي المريرة صرامة دي مونتفورت في قمع تجاوزات كل من زعماء النبلاء والفصائل المتصارعة في الكوميونات الكبرى، استسلم هنري الثالث للاحتجاج وأقام تحقيقًا رسميًا في إدارة سيمون. وتمت تبرئة سيمون رسميًا من التهم الموجهة إليه ، ولكن في أغسطس ١٢٥٢ م تمت اقالته. ثم ذهب هنري بنفسه إلى جاسكوني ، متبعًا سياسة المصالحة. قام بترتيب الزواج بين إدوارد ، ابنه البالغ من العمر ١٤ عامًا ، وإليانور من قشتالة ، ابنة ألفونسو العاشر، وتخلى ألفونسو عن جميع مطالبات جاسكوني وساعد عائلة بلانتاجنتس ضد المتمردين. انظر:

José Larrea, J. Bonnassie, P: La Navarre du IVe au XIIe Siècle: peuplement et société, pp. 123-129; see also, Previte-Orton, C.W. (1978). The Shorter Cambridge Medieval History 2. Cambridge: Cambridge University Press. p. 872.

(4) Calendar of Close Rolls, 1253–1254, p. 156

(5) Calendar of Close Rolls, 1254–1256, p. 240; Carpenter, Struggle for Mastery, 345–6.

البابا هونوريوس الرابع (Honorius IV (1285- 1287): اسمه الاصلي جياكومو سافيلي Giacomo Savelli ولد في روما سنة ١٢١٠م، ابن شقيق البابا هونوريوس الثالث، درس في باريس وأصبح كاردينالاً في عام ١٢٦١ م، من قبل البابا أوربان الرابع،على الرغم من تقدمه في السن، فقد تم انتخابه في ٢ أبريل ١٢٨٥ خلفًا للبابا مارتن الرابع، وتوفي عام ١٢٨٧م، انظر:

Kleinhenz, C: Medieval Italy: An Encyclopedia, Routldge, London, 2003, v. 1, p.

١٢٦٢، يبدو أن إدموند قد رافق هنري في الخارج، ومع ذلك، أصيب بالمرض وأعيد إلى إنجلترا للتعافي. عند عودته، قدم إدموند قطعة قماش كبيرة منسوجة في ضريح سانت إدوارد في وستمنستر، شكرًا لوصوله الآمن ومن أجل إتمام وتسهيل شفائه(١).

وهناك ثمة جانب أخر يؤكد ويثبت أسبقية إدموند في تقديم الصدقات وهو أن الصدقات التي كان يتم تقديمها نيابة عن الملك والملكة وأطفالهم بدأت تتلاشى بحلول أوائل الستينيات من القرن الثاني عشر ويبدو أنه تم استبدالها بقرابين قدمها هنري الثالث وإليانور وإدموند(٢). وفي عيد الفصح ١٢٦٢م، تم شراء ١٧٢ زوجًا من الأحذية، بتكلفة ٤ ½ شلن و ٥ شلن للزوج، إلى جانب ١٧٢ سترة قد وزعها الملك والملكة وإدموند على الفقراء.

كان إدوارد، في بعض الأحيان، على خلاف سياسي مع والديه، وقضى الكثير من الوقت في جاسكوني بين عامي ١٢٦١ و ١٢٦٣(٣). لذلك، في الستينيات من القرن الثاني عشر، كان إدموند الوحيد من بين أطفال هنري وإليانور الحاضرين في البلاط الملكي لهذه الاحتفالات الدينية. على الرغم من أن أفعال إدموند الورعة السابقة تشير إلى أنه كان مشاركًا راغبًا ومنتظمًا ونشطًا.

- **انخراط الأطفال في حياة البلاط الملكي**

إلى جانب انخراط الأطفال في الممارسات الدينية والتقوى والورع، فلقد فتح لهم هنري وإليانور أيضًا الباب نحو جانب مهم آخر من حياتهم في سن مبكر، ألا وهو البلاط الملكي. ويتجلى دخول إدوارد المبكر للسلطة والإدارة في مرسوم ١٢٤٣م، عندما تم العفو عن هنري دولواين Henry Dolewine، وريجينالد ديسمار Reginald Dismare ، وروبرت هيوارد Robert Heyward وإطلاق سراحهم من السجن لسرقة لعبة الملك في غابة وندسور(٤).

ومما لا يدع مجالاً للشك أن مسألة العفو هذه مثيرة للاهتمام لأن العفو قد مُنح عندما كان

513.

(1) Calendar of Close Rolls, 1261–1264, pp. 161–2.

(2) Calendar of Liberate Rolls, 1260–1267, p. 83; Calendar of Close Rolls, 1261–1264, pp. 37–8.

(3) Maddicott, J.R., Simon de Montfort (Cambridge: Cambridge University Press, 1994), pp. 210, 220, 223; see also, H. Ridgeway, 'The Lord Edward and the Provisions of Oxford (1258): A Study in Faction in Thirteenth Century England I, eds P.R. Coss and S.D. Lloyd (Woodbridge: Boydell Press, 1986), pp. 89–99.

(4) Calendar of Close Rolls, 1242–1247, p. 48.

إدوارد يبلغ من العمر ثلاث سنوات فقط في هذه المرحلة، لذلك، على الرغم من أن هذا الفعل كان رمزيًا، وليس من قبيل تدخل إدوارد الشخصي، إلا أنه ربط الوريث بأفعال وامتيازات الملك، ولاسيما مباديء الشفاعة والرحمة. ولقد عكس إدخال إدوارد إلى السلطة الملكية ما نصت عليه تعليمات هنري الثالث الخاصة بممارسات السخاء والكرم التي تلقاها على يد حارسه، هوبرت بيرج؛ فخلال القيام بجولة في ويلز في ١٢٢٢، سُمح للملك البالغ من العمر أربعة عشر عامًا بالسماح بتنفيذ أوامره لأول مرة، وتقديم منح من النبيذ والخشب ومنتجات الصيد(١).

كما أمضت وقتًا طويلا في وستمنستر لتتعلم وتتدرب على تقاليد وأساليب البلاط الملكي. ولقد شاركت بياتريس مع والدها في تأمين أو ضمان إتمام العفو وتقديم المزايا لعدد من الأفراد، وفي يناير ١٢٥٥م، كفلت بياتريس بالعفو عن رالف بينلي ورد ممتلكاته المنقولة(٢).

ومع أولى ممارستها في الشفاعة، كانت بياتريس تبلغ من العمر اثني عشر عامًا فقط، وكان سن الثانية عشرة هو السن القانوني الذي يمكن فيه زواج الفتيات، وعلى الرغم من أن بياتريس لم تكن متزوجة أو مخطوبة في هذه المرحلة، إلا أن هذا العمر الذي اكتسبت فيه نفوذها في البلاط الملكي لوالدها(٣).

من هذه النقطة بلغت بياتريس عظمتها وحققت شعبية لا بأس بها وبدأت في اكتساب دور سياسي أكبر، وهو الدور الذي حافظت عليه طيلة حياتها، بما في ذلك بعد زواجها(٤). ولقد تم تقديم ابن شقيق أجنيس دي إيفرل، وصيفتها، إلى مستشفى أوسبرينج في عام ١٢٥٨(٥).

بالإضافة إلى زيارة أطفالها لوندسور، مع تقدمهم في السن، فلقد رافقوا إليانور والبلاط

(1) Carpenter, Minority of Henry III, p. 290.

(2) Calendar of Patent Rolls, 1247–1258, 394; see also, Calendar of Close Rolls, 1254–1256, p. 32.

(3) C.N.L. Brooke, The Medieval Idea of Marriage (Oxford: Oxford University Press, 1989), p. 137.

(٤) على الرغم من أن سن الثانية عشرة كان السن المسموح به للزواج، إلا أن الفتيات في أواخر القرن الثالث عشر لم يخرجن من الوصاية إلا في سن الرابعة عشرة، بينما بلغت أجنحة الذكور سن الرشد فقط في سن ٢١. انظر: Orme, Childhood to Chivalry, p. 7.

(5) Calendar of Close Rolls, 1256-1259, 337; see also, S. Sweetinburgh, «Royal Patrons and Local Benefactors: The Experiences of the Hospitals of St Mary at Ospringe and Dover in the Thirteen Century» in Droupern 1000-1400: Interaction, Negotiation, and Power, eds E. Jamroziak and J. Burton (Turnhout: Brepols, 2007), pp. 111-129.

الملكي المتجول، وتعود أول إشارة تؤكد انضمام الأطفال إلى والديهم في رحلاتهم في عام ١٢٤٦م، عندما رافق إدوارد والديه إلى دير بوليو آبي[١]. ثم في عام ١٢٤٧م، قام إدوارد ومارجريت بزيارة دير دونستابل مع هنري وإليانور. وفي هذه المرحلة كان إدوارد يبلغ من العمر سبع سنوات وشقيقته مارجريت في السابعة من عمرها، ويبدو أن سن السابعة يعتبر كبيرًا بما يكفي لمرافقة الملك والملكة على الطريق. ومع ذلك، بقيت بياتريس التي لم تكن أكبر من خمس سنوات وإدموند، البالغ من العمر عامين حينها، في وندسور، ومن الواضح إنه كان يعتبر أصغر من أنه يغادر هناك. وبعد خمس سنوات، كان إدموند وبياتريس يبلغان من العمر ما يكفي للانضمام إلى والدتهما ورافقها إلى كلارندون Clarendon قبل التوجه إلى وودستوك Woodstock [٢].

كان أول ذكر للأطفال الذين انضموا إلى والديهم في الخارج في عام ١٢٥٤م، فوفقًا لمتى الباريسي، بعد أن أنجبت كاثرين، تبعت إليانور زوجها عبر القناة. في هذه المناسبة، رافقها إدوارد وإدموند وأسرتها مع ٤٠ فارسًا أثناء إبحارها من بورتسموثPortsmouth [٣]. استلزم زواج إدوارد في قشتالة حضوره في هذه الرحلة، حيث تم صدور ثلاثة أوامر ملكية كتابية بمجرد ان وصل نجل الملكة إلى بوردو[٤]، ولكن مشاركة إدموند وبياتريس أقل تأكيدًا. حيث ذكرت رسالة ريتشارد من كورنوال إلى هنري في جاسكوني أن الملكة كانت متوجهة إلى جاسكوني مع إدوارد [٥]. إذا كانت قد رافقت بياتريس شقيقها إدوارد في هذه الرحلة ، لكانت قد بلغت ١٢ عامًا تقريبًا، مما يشير إلى

(1) The Beaulieu Cartulary, ed. S.F. Hockey, with an introduction by P.D.A. Harvey and S.F. Hockey (Southampton: Southampton University Press, 1974), no.3. ; Calendar of Liberate Rolls, 1240–1245, pp. 286.183 .

(2) Orme, Childhood to Chivalry, p. 8.

(3) Chronica Majora, v.1., p.447.

بورتسموث: هي مدينة ساحلية وسلطة وحدوية في هامبشاير – إنجلترا، ويقع معظم بورتسموث في جزيرة بورتسي، قبالة الساحل الجنوبي لإنجلترا في سولنت، وهذا يعني أن بورتسموث هي المدينة الإنجليزية الوحيدة التي لا تقع أساسًا في البر الرئيسي. تقع على بعد ٧٤ ميلاً (١١٩ كم) جنوب غرب لندن و ٢٢ ميلاً (٣٥ كم) جنوب شرق ساوثهامبتون ؛ بورتسموث هي جزء من منطقة جنوب هامبشاير .انظر:

Allen, Lake (2015). Wingett, Matt (ed.). The History of Portsmouth. Life Is Amazing, pp.36-40; see also, Green, Alan H.J. (2006). The History of Chichester's Canal. Sussex Industrial Archaeology Society. pp. 18–19.

(4) Calendar of Close Rolls, 1253–1254, pp. 247, 304.

(5) Nos vero cum regina vestra ad vos veniemus juxta mandatum vestra et Edwardus filius vester et Beatrix filia vestra ": Chronica Majora, v.i. pp. 282-4; see also, Calendar of Close Rolls, 1253-1254, p. 156.

أن إليانور تعتبرها كبيرة بما يكفي للسفر على الطريق.

كما أن هذا يدل على رغبة إليانور في أن تكون برفقة أطفالها، فضلاً عن اهتمامها بتعليمهم طرق الحكم والحياة القاسية في آخر ممتلكات إنجلترا المتبقية في الخارج، كما احتفظت إليانور آكيتاين ببناتها معها قدر الإمكان، ورافقوها في معابر قناتها(١). ومما لا شك فيه إنه قد ساعد هذا القرب على توليد إحساس قوي بوحدة الأسرة وهو واضح أيضًا بين إليانور بروفانس وهنري وأطفالهما. هناك جانب آخر يؤكد على انخراط الأطفال في حياة البلاط الملكي، وهو المساعي النبيلة الشعبية للصيد عن طريق الصقور، والصيد العادي. فهناك العديد من الإدخالات المتعلقة بالكلاب السلوقية لهنري وإدوارد والطيور الجارحة(٢) ، حيث شارك إدموند بالمثل، فضلا عن كونه قد تلقى هدية تتألف من صقرين في ١٢٥٩م(٣).

وقد استمتعت السيدات الملكيات والأرستقراطيات أيضًا بالصيد عن طريق الصقور، لا يبدو أن بنات هنري قد شاركن، أو على الأقل لم يتلقين هدايا تتعلق بهذه الهوايات(٤). فمع التنشئة التقية والورعة التي تم تشجيعها في الكتيبات العملية حول تعليم الأطفال، فلقد كان من المتوقع أيضًا أن تتقن البنات الحياة الأرستقراطية والشجاعة، حيث كان يتطلب الأمر تعلم الكثير من الأمور بشأن الملابس والحلي والمجوهرات، وكيفية ركوب الخيول، وتشغيل الموسيقى، والرقص، والتحدث بسهولة وممارسة الألعاب مثل الشطرنج، كما تعرفوا على الأدبيات العلمانية والدينية، وشهدوا بذلك مزيجا من التعليم الرسمي والانخراط الاجتماعي(٥).

وعلى الرغم من أن البنات ربما لم يشاركن في الصيد، لكن لا يمكن القول إن مارجريت وبياتريس لم يعرفن جوانب أخرى من حياة البلاط الملكي.

- **الرعاية الصحية لأطفال هنري الثالث**

كان هنري وإليانور مهتمين دائمًا بصحة ورفاهية أطفالهما منذ الولادة، فغالبًا ما استخدموا

(1) Bowie, Daughters of Henry II, p. 37.

(2) Calendar of Liberate Rolls, 1245–1251, p. 306.

(3) Calendar of Close Rolls, 1256–1259, p. 367.

(4) Orme, Childhood to Chivalry, p. 191.

(5) Howell, Eleanor of Provence, 4. Orme stresses the importance of mothers and mistresses in teaching these skills in a more informal manner than the instruction of boys: Childhood to Chivalry, 141.

الصدقات والرعاية الكنسية ليعم الرخاء على أطفالهما. فعلى سبيل المثال، في ١٠ يوليو ١٢٤٠م، دفع هنري ١٠ ماركاً لرهبان فالاس، نورماندي، حتى يصلوا سنويًا في يوم ولادة الابن الأكبر للملك من أجل ان يعم الرخاء عليه وأن يظل بصحة جيدة طيلة حياته(١).

تصرفت إليانور بروفانس أيضًا بشكل حاسم عندما مرض إدوارد في دير بوليو آبي Beaulieu Abbey Church (٢). وفي ١٧ يونيو ١٢٤٦، كان هنري وإليانور وأطفالهما حاضرين لإعادة تكريس الكنيسة عندما أصبح إدوارد على ما يرام(٣). ولقد رفضت إليانور السماح بنقل ابنها البالغ من العمر ست سنوات وبقيت بجانبه في الدير لمدة ثلاثة أسابيع حتى تعافى(٤). قدم هنري لزوجته ٢٠ جنيهًا إسترلينيًا للمساعدة في تغطية نفقاتها أثناء مرض إدوارد(٥).

وعندما كان يمرض الأطفال، كانت تتم هذه الأنشطة على نحو مكثف، وفي عام ١٢٤٧م، كتب هنري إلى جميع رجال الدين بالقرب من لندن، حيث كان ابنه ووريثه مريضًا، يطلب منهم الصلاة من أجل شفائه (٦).

وبالمثل، في عام ١٢٥٣م، قدم هنري أيضًا اثني عشر أوبل من المسك و عشرين شمعة إلى ضريح القديس إدموند ، بسبب مرض الملك و إدموند(٧).

ومن جانب أخر، يوضح اهتمام هنري وإليانور برفاهية أطفالهما مقدار حبهما لهم، هذا جنبا إلى جنب مع مخاوفهما العميقة على وريثهما، حتى بعد ولادة إدموند، لذلك، لم يكف أوقات فراغهما حتى يتمكنا من إظهار ما يكنوه من عاطفة جياشة تجاه اطفالهما، بالإضافة إلى ذلك، تم شراء العديد من الأدوية عندما كان الأطفال مرضى. وفي نوفمبر ١٢٥٢م، كان إدموند ووالدته

(1) Calendar of Liberate Rolls, 1226–1240, p. 401; see also, Calendar of Close Rolls, 1242–1247, 281.

(2) Howell, Eleanor of Provence, pp. 100–1.

(3) Beaulieu Cartulary, no.3.

(4) Howell, Eleanor of Provence, pp. 100–1.

(5) Calendar of Liberate Rolls, 1245–1251, p. 65.

(6) 'infirmaretur Aedwardus domini regis primogenitus et haeres scripsit dominus rex omnibus manentibus in circuitu Londoniarum ubi idem Ae. infirmabatur religiosis ut devote orarent pro pueri incolumitate… Et per Dei gratiam puero sanitas est restituta': Chronica Majora, v.i. p. 639.

(7) Calendar of Close Rolls, 1251–1253, p. 465.

مريضين، ومن أجل تسريع شفائهما، أنفق هنري على العلاج وسكر الشعير لإدموند الكثير من الأموال، وعلاوة على ذلك، بالإضافة إلى القرابين في ضريح القديس إدوارد، لمرض الملك وإدموند في ١٢٥٣م، تم شراء مجموعة من الأدوية والمحاليل وغيرها من العلاجات غير المحددة ليتم إرسالها إلى الابن الأصغر للملك الذي كان يرقد في وندسور مريضًا(١).

وخلاصة القول؛ إنه عند النظر بتمعن في طفولة كلاً من إدوارد ومارجريت وبياتريس وإدموند وكاثرين، يتبين لنا الآتي:

أولا: أن هنري الثالث وإليانور بروفانس قد اهتما اهتماما شديدًا بأطفالهما، حيث اهتم الملك والملكة بضمان الرفاهية الروحية والجسدية للأطفال، وتعريفهم بممارساتهم الشخصية التقية منذ سن مبكرة.

ثانيًا: تم توفير الحضانة في وندسور بشكل جيد لتغطية جميع احتياجات الأطفال وكان لديها عدد من الأفراد الموثوق بهم المعينين لرعايتهم وتعليمهم.

ثالثًا: تم تعليم البنات وإدخالهن في مجتمع العطاء والسخاء والشفاعة، مما ساعدهن على إعدادهن لفترة البلوغ وإعدادهن للحياة الزوجية.

رابعًا: رغبت إليانور دومًا في أن تكون برفقة أطفالها، فضلاً عن اهتمامها بتعليمهم طرق الحكم والحياة القاسية في آخر ممتلكات إنجلترا المتبقية في الخارج، كما احتفظت إليانور ببناتها معها قدر الإمكان.

خامسًا: تشكلت روابط عاطفية وثيقة بين الأشقاء منذ نشأتهم معًا في وندسور، مما كان له الأثر في أن تستمر هذه الروابط طوال حياتهم.

سادسًا: يوضح اهتمام هنري وإليانور برفاهية أطفالهما مقدار حبهما لهم، هذا جنبا إلى جنب مع مخاوفهما العميقة على وريثهما، حتى بعد ولادة إدموند، لذلك، لم يكف أوقات فراغهما حتى يتمكنا من إظهار ما يكنوه من عاطفة جياشة تجاه اطفالهما، بالإضافة إلى ذلك، تم شراء العديد من الأدوية عندما كان الأطفال مرضى.

(1) Calendar of Liberate Rolls, 1245–1251, p. 114.

.

الملاحق

ملحق ١ : جلساء الأطفال داخل قلعة وندسور [١].

الخدم	الدور أو الخدمة
السيد والتر دي ديا Mr. Walter De Dea	حارس إدوارد
هيو جيفارد، فارس Hugh Giffard	حارس إدوارد
زوجة نيكولاس دي موليس Wife of Nicholas de Molis	مرضعة إدوارد
جوان، زوجة روبرت دي كالسيس Joan, wife of Robert de Calcis	مرضعة إدوارد
أليس دي لوتون Alice de Lawton	ممرضة إدوارد
سارة Sarah	ممرضة إدوارد
وليام Wiliam	طباخ إدوارد
ج. .G	قسيس إدوارد

(1) Calendar of Close Rolls, 1237–1242, 236; Calendar of Close Rolls, 1242–1247, p. 30, 211, 328, p. 515; Calendar of Close Rolls, 1247–1251, p. 208; Calendar of Close Rolls, 1253–1254, pp. 74–5 ; Calendar of Close Rolls, 1254–1256,p. 271; Calendar of Close Rolls, 1256–1259, 53 ; Calendar of Patent Rolls, 1232–1247, p. 495 ; Calendar of Patent Rolls, 1247–1258, pp. 267, 476, 574 ; CALENDAR OF LIBERATE ROLLS1240– 1245, 10, 148, 191 ; Calendar of Liberate Rolls, 1251–1260, 155, 398; Calendar of Charter Rolls, 1226–1257, 455; Fine Rolls, 27 Henry III, no.221; E 101/349/12.

جون لندن Jhon	كاتب إدوارد
لم يذكر اسمه	خياط إدوارد
ستيفن باوزان Stephen Bawzan	فارس إدوارد
الكسندر Alexander	فارس إدوارد
كوليت Colette	من يقوم على غسل ملابس إدوارد
رالف Ralph	عازف إدوارد
إيزابيلا دي فال Isabella de Val	ممرضة مارجريت
بارثولوميو بيتشي Bartholomew Pecci	حارس مارجريت
جيفري دي كاوز Jeffrey de Cowes	حارس مارجريت
سيمون دي بورنهام Simon de Burnham	قسيس مارجريت
أجنيس، زوجة بارثولوميو دي إيفرسلي Agnes, wife of Bartholomew de Eversley	ممرضة بياتريس
مارجريت Margaret	وصيفة بياتريس
جوان دي كنول Juan de Knoll	وصيفة بياتريس
سيمون دي ويكومب Simon de Wycombe	وصي إدموند
بترونيلا، زوجة كليمنت فوليوت	ممرضة إدموند

Petronella, wife of Clement Foliot	
جودوين Goodwin	طباخ إدموند
ريتشارد دي هوريفورتون Richard D Horefortun	قسيس إدموند
بارثولوميو دي إيفرل Bartholomew d'Everle	خادم إدموند
بارثولوميو دي ياتينجيدن Bartholomew de Yattingden	خادم إدموند
جون دي برومور John de Bromore	خادم إدموند
بيتر كوك Peter Cook	خادم إدموند
بارثولوميو دي بوتيلاريا Bartholomew de Botellaria	خادم إدموند
وليام سكوتي William Scotty	خادم إدموند
بارثولوميو دي سار Bartholomew de Sarr	خادم إدموند
وليام دي فاليرز William de Valers	خادم إدموند
ايمونaymon	شرطي في وندسور (منزل إدموند)
أربع سيدات لم يتم الكشف عن أسمائهن	منزل إدموند
جوليان julian	من يقوم على غسل ملابس إدموند

أفيس avis	ممرضة كاثرين
لم يذكر اسمه	حارس إدوارد

ملحق ٢: صدقات العائلة المالكة[١].

المناسبة	الصدقة	المانح
عيد الميلاد ١٢٤٧م	١٥ سترة	إدوارد
عيد الميلاد ١٢٥٣م	٧٠ زوجًا من الأحذية	الملكة
عيدالعنصرة ١٢٥٥م	١٥ زوجًا من الأحذية	إدوارد
عيد الميلاد ١٢٥٦م	٧١ سترة من القماش	الملكة وأطفالها
عيد الفصح ١٢٥٧م	١٥٠سترة	الملك والملكة
عيد الميلاد ١٢٤٧م	٢١ سترة	الأطفال الملكيون
عيد الميلاد ١٢٥٣م	١٧١ سترة للمتنصرين (من اليهودية	الملك والملكة وأطفالهم

(١) يستند الجدول إلى

Calendar of Close Rolls, 1247–1251, 18; Calendar of Close Rolls, 1254–1256, 78; Calendar of Close Rolls, 1256–1259, 13, 45, 51, 216, 352; Calendar of Close Rolls, 1259–1261, 41, 311, 369; Calendar of Close Rolls, 1261–1264, 49; CALENDAR OF LIBERATE ROLLS1251–1260, 155, 371, 430–1; CALENDAR OF LIBERATE ROLLS1260–1267, 71, 85

	للمسيحية) وللفقراء	
عيد العنصرة ١٢٥٧م	١٦٤ زوجًا من الأحذية و ١٦٤ سترة للمتنصرين الفقراء	الملك والملكة وأطفالهم
عيد الفصح ١٢٥٨	٢١ زوجًا من الأحذية	الأطفال الملكيون
عيد العنصرة ١٢٥٨	٢١ سترة للمتنصرين الفقراء	الأطفال الملكيون
	١٥٠ زوجًا من الأحذية	الأطفال الملكيون
عيد العنصرة ١٢٦٠	١٧١ سترة	الملك والملكة وأطفالهم
	٢١ سترة	الأطفال الملكيون
عيد الفصح ١٢٦١	١٦٤سترة	الملك والملكة
	٢١ سترة	الأطفال الملكيون
عيد الميلاد ١٢٦١	١٧١ زوجًا من الأحذية	الملك والملكة وأطفالهم
عيد العنصرة ١٢٦٢	١٥٧ زوجًا من الأحذية و ١٥٧ سترة	الملك والملكة وأطفالهم